

The Political and Military Role of Hezbollah in Lebanon:1996-1997

Ammar Fadhil Hmza

Ahmed Abdul Hussein Sa'id

Department of History/College of Education for Women

College of Education for Women

ammaraled72@gmail.com alisalahn32@gmail.com

ARTICLE INFO

Submission date: 24/12/2018

Acceptance date: 20/1/2019

Publication date: 2 /3 /2019

Abstract

For the last three decades, Hezbollah has been at the forefront of the political events. Its emergence as a political phenomenon and a religious organization is out of the ordinary and out of the regional and international equations. The years 1996, 1997 are considered as a major turning point in the events in the Lebanese arena and an important milestone in the history of Hezbollah's conflict with the Zionist entity. The year 1996 marks the beginning of the conflict of Hezbollah with the Zionist entity represented in the military operation named *the Grapes of Wrath*--- the failed Zionist aggression on Lebanon, while the year 1997 is the founding year of the philosophy of Hezbollah in resisting the Zionist entity. Hence the importance of studying this political era in the history of both Hezbollah and Lebanon. The attempt to study the history of Hezbollah and its positions in the years 1996, 1997 is a modest step in the midst of many efforts and attempts. This study then aims to present the military and political developments inside Lebanon and their linkage to the positions of Hezbollah leadership in order to present a clear and a comprehensive picture that reflects the party's vision, its political movements and its military activity. Hence keeping abreast of those events and developments is a significant issue because it was a prelude to the Israeli withdrawal, that was finally completed in 2000. This would not have happened without the military effort and political movements of Hezbollah inside the Lebanese national arena during those two years.

Keywords : Hezbollah, Hassan Nasrallah, Lebanon, Political Developments, The Zionist Entity, 1996s War .

الدور السياسي والعسكري لحزب الله في لبنان 1996 – 1997

عمار فاضل حمزة احمد عبد الحسين سعيد

قسم التاريخ / كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الخلاصة:

تصدر حزب الله اللبناني وعلى مدى العقود الثلاثة الأخيرة واجهة الأحداث السياسية، إذ عد بروزه كظاهرة سياسية وتنظيمًا دينيًا حدثًا خارجًا عن المألوف والمعادلات الإقليمية والدولية يعد عامي 1996 – 1997 منعطفًا رئيسيًا لمجريات الأحداث على الساحة اللبنانية ومحطة هامة في تاريخ صراع حزب الله مع الكيان الصهيوني، إذ فتح عام 1996 تلك الحقبة بالعدوان الصهيوني الفاشل على لبنان الذي حمل اسم (عملية عناقيد الغضب) أما عام 1997 فهو عام التأسيس لفلسفة حزب الله في مقاومة الكيان الصهيوني منها تأتي أهمية دراسة هذه الحقبة السياسية في تاريخ حزب الله وتاريخ لبنان، إذ تأتي محاولة البحث في تاريخ ومواقف حزب الله للعامين 1996 – 1997 بمثابة خطوة متواضعة في خضم العديد الجهود والمحاولات، إذ يسعى البحث الى عرض التطورات العسكرية والسياسية في الداخل اللبناني وربط مواقف قيادة حزب الله بها بهدف تقديم صورة واضحة وشاملة تعبر عن رؤية الحزب وتحركاته السياسية ونشاطه العسكري، إذ أن مواكبة تلك الأحداث والتطورات مسألة غاية في الأهمية في تلمس خيوطها المتشابكة الموصلة الى مهادت الانسحاب الإسرائيلي فيما بعد والذي تم بشكله النهائي عام 2000 وكان ذلك نتيجة الجهد العسكري والتحركات السياسية لحزب الله في داخل الفضاء الوطني اللبناني خلال هذين العامين.

الكلمات الدالة: حزب الله، حسن نصرالله، الكيان الصهيوني، لبنان، تطورات سياسية، عدوان 1996

1- تقديم:

تصدر حزب الله اللبناني وعلى مدى العقود الثلاثة الأخيرة واجهة الأحداث السياسية، إذ عدّ بروزه كظاهرة سياسية وتنظيماً دينياً حدثاً خارجاً عن المألوف والمعادلات الإقليمية والدولية، خاصة وقد سادت نظرة اعتقاد عامة مفادها عدم قدرة حركات الإسلام السياسي في تشكيل الجاذبية والتأثير، وعدم قدرتها على مواكبة التطلعات المعاصرة، وعدم القدرة على مواجهة الكيان الصهيوني ومخططاته في ظل الضغوط الدولية واختلال موازين القوى لصالح الكيان الصهيوني، فكانت عمليات حزب الله العسكرية النوعية ضد القوات الصهيونية محط جدل ونقاش على الساحتين العربية والدولية بين مؤيد وداعم، ومابين مشكك ومعارض، وزاد من أهمية هذا الحزب ما حققه من انتصارات مميزة لم يتحقق مثيلها منذ اندلاع الصراع العربي - الصهيوني عام 1948.

من جانب آخر، يعد عامي 1996 - 1997 منعطفاً رئيسياً لمجريات الأحداث على الساحة اللبنانية ومحطة مهمة في تاريخ صراع حزب الله مع الكيان الصهيوني، إذ فتح عام 1996 تلك الحقبة بالعدوان الصهيوني الفاشل على لبنان الذي حمل اسم (عملية عناقيد الغضب) الذي رفع اسم حزب الله عالياً وزاد من الالتفاف الشعبي حول مبدأ المقاومة الذي دعا إليه وفصح ضعف قدرة الجيش الصهيوني وإمكاناته في خدمة السياسة الصهيونية، وأعاد الطموح بإمكانية تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة على الشريط الحدودي مع (إسرائيل)، أما عام 1997 فهو عام التأسيس لفلسفة حزب الله في مقاومة الكيان الصهيوني وانتصاراته بأسلوب طرح المبادرات الوطنية لجمع الأحزاب اللبنانية على قاعدة مقاومة الاحتلال الصهيوني، تلك الأحزاب التي لم تجتمع تحت سقف وطني واحد منذ اندلاع الحرب الأهلية عام 1975، ولذا كانت الصورة ايجابية وبدا الجو العام اللبناني والعربي والعالمي ينظر الى مقاومة حزب الله بوصفها مشروعاً حقيقياً ومناقسا للمشروع الصهيوني ومتفوقاً عليه في نقاط عدة.

من هنا تأتي أهمية دراسة هذه الحقبة السياسية في تاريخ حزب الله وتاريخ لبنان، فقد اهتم العديد من الكتاب والباحثين وطلبة الدراسات العليا والأكاديميين داخل وخارج العراق بالكتابة عن حزب الله وتنوعت الاتجاهات فيها بين مؤيد أو مخالف أو محايد، كما جمعت خطب ومقالات وبيانات وأنشطة في كتب متعددة شكلت رصيذاً معرفياً مهماً في معرفة توجهات الحزب وتاريخه، وما يميز أغلب تلك الدراسات أنها انطلقت من القراءة عن بعد ومن جمع المعطيات المتناثرة مما أتاح الفرصة الكافية لعرض الدوافع والمنطلقات التي لازالت بحاجة الى تفصيل وتقنين، وتأتي المحاولة في بحث تاريخ ومواقف حزب الله للعامين 1996 - 1997 بمثابة خطوة متواضعة في خضم تلك الجهود، إذ يسعى البحث الى عرض التطورات العسكرية والسياسية في الداخل اللبناني وربط مواقف قيادة حزب الله بها بهدف تقديم صورة واضحة وشاملة تعبر عن رؤية الحزب وتحركاته السياسية ونشاطه العسكري، إذ أن مواكبة تلك الأحداث والتطورات مسالة غاية في الأهمية في تلمس خيوطها المتشابكة الموصلة الى مهادت الانسحاب الإسرائيلي فيما بعد والذي تم بشكله النهائي عام 2000 وكان ذلك نتيجة الجهد العسكري والتحركات السياسية لحزب الله في داخل الفضاء الوطني اللبناني خلال هذين العامين.

أولاً : حزب الله ولبنان ما بعد الطائف 1989: مسارات وأحداث حتى عام 1996:

بعد حرب أهلية - إقليمية دمرت لبنان ومزقته، ودامت جولاتها الكثيرة والمتفاوتة زمناً استغرق زهاء 16 سنة (1975-1991) امرّ النواب اللبنانيون، أو ما تبقى منهم حياً منذ انتخابهم في العام 1972، بعقد

مؤتمر لهم في مدينة الطائف السعودية، بناء على مقررات مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في الدار البيضاء المغربية في أيار 1989، وخصّص لـ "حلّ الأزمة اللبنانية"، وانبثقت عنه "لجنة عربية عليا"، أعضاؤها وزراء خارجية السعودية والجزائر والمغرب، للقيام باتصالات تهدف إلى تنفيذ مقررات القمة.

بناء على اتصالات اللجنة العربية الثلاثية ومشاوراتها مع الزعماء اللبنانيين وقادة الميليشيات المتحاربة والقيادة السورية، وضعت مسودة ما سمي "وثيقة الوفاق الوطني" في لبنان، ودُعي النواب اللبنانيون لمناقشتها وإقرارها في مؤتمر الطائف، مع العلم أن المجلس النيابي اللبناني كان دوره التشريعي والدستوري يقتصر على الحد الأدنى الروتيني والشكلي في تسيير الشؤون التي تحتاج إلى التناغم، في بلد تقوّضت مؤسساته الدستورية وانقسمت، وتحول أعضاء مجلسه النيابي المزمّن مشاهدين هامشين لما يجري في البلاد منذ بدايات الحرب. أما الدور المفاجئ الذي أنيط بالنواب، بناءً على مقررات القمة العربية، فكان لا يتجاوز إعطاء "وثيقة الوفاق الوطني" المعدة بنودها مسبقاً في أروقة السياسة العربية صبغةً دستورية^[1].

وحين وقّع اتفاق الطائف، تم الإقرار بالحدود النهائية للكيان اللبناني، كما قضى بوضع دستور جديد يراعي التوازنات بين مكونات المجتمع، وكان لحزب الله موقفاً محورياً في هذا الاتفاق، الأمر الذي ابرز لاحقاً مكانة الحزب في الشارع اللبناني ولعب دوراً مهماً في الحياة السياسية والاقتصادية للبنان، وفي إبراز دور الشيعة الحدثوي في تجديد وإعادة تحصين الكيان اللبناني التعددي والمتميز في المنطقة العربية، كذلك أسهم حزب الله في تعبيد الطريق أمام العمق العربي والإسلامي باتجاه الكيان اللبناني لدعمه كدولة وطنية بحدودها النهائية، وذلك بعكس المسار الذي كان سلكه قادة لبنان قبل الطائف^[2].

بعد اتفاق الطائف حدثت تطورات سياسية مهمة على الساحة اللبنانية كان لحزب الله فيها مواقف وبصمات واضحة أبرزها انتخاب الياس الهراوي^[*] رئيساً للجمهورية بعد مقتل سلفه رينيه معوض^[**] اثر فترة حكم قصيرة للغاية لم تتجاوز الثلاثة أسابيع، ومن ثم إنهاء الحالة الاعتراضية^[***] التي كان يتزعمها

[*] الياس الهراوي: سياسي لبناني ماروني، ولد في الرابع من أيلول سبتمبر عام 1926، درس التجارة وتخصص فيها وانتخب عام 1972 نائبا في البرلمان اللبناني وبقي فيه حتى عام 1989، انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية في العام نفسه خلفاً للرئيس رنيه معوض وشهد بداية عهده نهاية الحرب الأهلية اللبنانية وعرفت ولايته بعهد الترويكا التي تعني باليونانية حكم الثلاثة أي توافق الرؤساء الثلاثة (رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المجلس النيابي) على خطة الحكم وحاول الهراوي في عهده وضع حد لإراقة الدماء وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والخدمية، بقي رئيساً للجمهورية حتى عام 1998، توفي في السابع من تموز/ يوليو عام 2006. للمزيد انظر عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام 1900-2000، ط1 بيروت، ص 400.

[**] رينيه معوض: ولد في السابع عشر من آذار / مارس عام 1925، تلقى تعليمه الأول في طرابلس، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف ودخل المعتزك السياسي لأول مرة عام 1951 نائبا في البرلمان اللبناني نائبا عن زغرنا وأعيد انتخابه عام 1957، تقلد منصب وزير البريد عام 1961 وحتى عام 1964، وزير للشؤون الاجتماعية عام 1969، ووزير للتربية الوطنية عام 1980، انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية في 5 / نوفمبر / عام 1989 وكان أول رئيس لبناني بعد اتفاق الطائف، وقد لاقى انتخابه ارتياحا عاما لدى اللبنانية وذلك بسبب الصفات التي يتحلّى بها من دماثة الخلق والنزاهة والتفكير الهادئ الرصين حيث عمل على تثبيت الرئيس سليم الحص الى أن اغتيل بعد أسابيع قليلة من انتخابه وكان ثاني رئيس لبناني موت اغتيالاً بعد الرئيس بشير الجميل وخلال عقد واحد. المصدر نفسه، ص399

[***] في 13 تشرين الأول 1990 تدخلت الجيش السوري للقضاء على حركة الجنرال عون فأغار الطيران السوري على قصر بعبداء رافقها تقدم الدبابات السورية وقاد العماد أمين لحود الهجوم من الجبل وبيروت ما جعل الجنرال عون يغادر القصر الجمهوري ووقعت معارك عنيفة بين الجيش الموالي للجنرال عون والجيش السوري واستمرت هذه الحروب حتى شهر ١٩٩١؟ عام 1991 فاقتنع عون بضرورة إنهاء الحرب فوجه نداء الى العسكريين يدعوهم الى وقف القتال والاتحاق بجيش الذي يقوده العماد أمين لحود بعد

العماد ميشيل عون^[*] بعد حرب الخليج الثانية عام 1991^[**] وإخراج الجيش العراقي بالقوة من الكويت على اثر اجتياحه لها في الثاني من آب/أغسطس عام 1990^[3] في خضم تلك الأحداث قدم حزب الله تحفظاته وانتقاداته لاتفاق الطائف، لكنه في الوقت نفسه لم يقيم بأي عمل اعتراضى على الاتفاق و تعاطى معه كأمر واقع سواء على الصعيد السياسي أم الأمني، وكان الحزب قد شهد تلك المدة بدء العديد من التغييرات التنظيمية، فبعد المؤتمر الأول الذي عقده الحزب وانتهى بانتخاب الشيخ صبحي الطفيلي^[***] أميناً عاماً له، وعقد حزب الله مؤتمراً ثانياً في أيار/مايو عام 1991 تم فيه انتخاب مجلس شورى أو قيادة جديدة تولى فيها عباس الموسوي^[****] منصب الأمين العام للحزب بعد إقالة الطفيلي، وكان هذا الانتخاب إيذاناً ببدء مرحلة سياسية جديدة تتمثل في الاهتمام بالشأن الداخلي سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي، وتولى عباس الموسوي هذه المهمة، إذ قام بعقد سلسلة لقاءات مع الأحزاب والقيادات اللبنانية، كما قام بجولات عدة في المناطق اللبنانية لدراسة احتياجاتها ومتطلباتها^[4].

ذلك لجا الجنرال عون وعائلته الى السفارة الفرنسية في ألبازميه وبعد المفاوضات غادر الجنرال عون هو وعائلته الى فرنسا المزيد انظر: عبدالله الحاج حسن، المصدر السابق، ص402

[*] ميشيل عون: قائد عسكري وشخصية سياسية لبنانية ولد في بيروت 1935، تولى عام 1984 قيادة الجبس اللبناني في عهد الرئيس أمين لجميل بعدما رقي الى رتبة عماد عام 1988، وتولى رئاسة حكومة عسكريه قاطعها الضباط المسلمون وشهدت لبنان حكومتين شرعيه ومدنية برئاسة سليم الحص تحظى بثقة البرلمان ولا شرعية عسكرية لم تطلب الثقة بالمجلس اللبناني بل اكتفى رئيسها بمرسوم أمين لجميل خشي انتهاء ولايته وخاض ميشيل عون حروباً داخلية وخارجية عام 1989، خليل احمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، ط1، بيروت، 2004، ص521

[**] في الثاني من آب / أغسطس عام 1990 اجتاحت القوات العراقية الكويت بأمر من الرئيس العراقي صدام حسين وضمها الى العراق فأعطى بذلك ذريعة للتدخل الأمريكي في الخليج العربي فاجتاحت قواتها الكويت لتحريرها وأخر شباط/فبراير عام 1991 وإعادة الأمن والسيادة للكويت وقال الرئيس الأمريكي جورج بوش (إن الحرب ضد العراق سوف تؤدي الى قيام نظام عالمي جديد يسود فيه حكم القانون وليس في حكم الغاب).

[***] الشيخ صبحي الطفيلي: من مواليد سهل البقاع عام 1948، درس كأقرانه من علماء الشيعة العلوم الدينية، فسافر إلى النجف في العراق وتلقى دروسه على يد محمد باقر الصدر، وبعد دراسته عاد مرة أخرى إلى لبنان وأسس عام 1979 تجمعا ضم العديد من علماء المسلمين أطلق عليه اسم "تجمع علماء المسلمين" واتخذ من منطقة البقاع مقراً له. انتخب كأول أمين عام لحزب الله في عام 1989 تتويجاً لعمل سياسي وديني طويل وسط الشيعة في الجنوب اللبناني، ثم تسلم قيادة الحزب منه عبر انتخابات مباشرة الشيخ عباس الموسوي عام 1991، ومن ثم عاد الشيخ الطفيلي ليمارس الدعوة وسط أبناء الطائفة الشيعية وبخاصة الفقراء منهم. اشتهر الشيخ صبحي الطفيلي بقيادته لما يسمى بثورة الجياح وذلك عندما أعلن العصيان المدني عام 1997 احتجاجاً على تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشيعة اللبنانيين ما أدى الى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجيش اللبناني. لم يرض حزب الله عن إعلان العصيان المدني فاتخذ قراراً يوم 24 يناير/كانون الثاني عام 1998 بفصله من الحزب، ورغم الأحكام القضائية التي صدرت بحقه فإنه لازال حتى الآن في منزله يستقبل زواره ويقوم معهم كل خميس مجالس عزاء حسينية. المركز العربي للوثائق، حزب الله المقاومة والتحرير رجال الحزب تراجم وسير، ج4، بيروت، 2006، ص7.

[****] عباس الموسوي: عالم دين شيعي من لبنان، هو الأمين العام الثاني لحزب الله، ويعتبر من رواد الحركة الإسلامية في لبنان خلال القرن العشرين، خصوصاً بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران، واتسمت الحركة التي انضوى تحتها بتبنيها لأفكار الزعيم الديني الخميني، وبالعامل المقاوم في وجه الإحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وبقاعه الغربي، وبالدعوة لأن تكون القضية الفلسطينية هي قضية الأمة الإسلامية الأولى. ولد عام 1952 في بلدة النبي شيت في سهل البقاع ودرس في مدارس البلدة الرسمية، سافر الى النجف عام 1969 ودرس العلوم الدينية على يد آية الله محمد باقر الصدر، وبعد عودته الى لبنان عام 1977. الوحدة الإعلامية المركزية لحزب الله، منشورات الولاء، أمير الذاكرة سيرة ذات ومسيره أمه، ط1، بيروت، 1993، ص24 - 27.

شكل العام 1992 مفصلاً مهماً في وضع حزب الله بسبب مقتل أمينه العام الثاني عباس الموسوي في 16 شباط/فبراير بعد مشاركته في احتفال الذكرى الثانية لرحيل الشيخ راغب حرب[*] في بلدة جبشيت في قضاء النبطية، إذ قامت المروحيات (الإسرائيلية) بإطلاق صواريخ على موكب الموسوي ما أدى إلى مقتله وزوجته أم ياسر ونجله الصغير حسن، وقد أدى سقوط الموسوي قتيلاً وعائلته بهذا الأسلوب إلى إثارة موجة من الاستنكار على صعيد الشارع اللبناني فضلاً عن تعاطف كبير للحزب، ثم عمدت قيادة الحزب إلى اختيار حسن نصر الله[**] أميناً عاماً ثالثاً للحزب خلفاً للموسوي، فيما تراجع دور الشيخ صبحي الطفيلي وبدأ بروز بعض الخلافات داخل القيادة في وجهات النظر[5].

وعندما قررت الحكومة اللبنانية إجراء الانتخابات في شهر آب/أغسطس من العام نفسه، حدث جدل واسع بين قيادات الحزب واختلاف ما بين من مؤيد لفكرة المشاركة في الانتخابات ومعارض لها، إذ كان الشيخ الطفيلي يدعو للمقاطعة فيما ارتأت معظم قيادات الحزب المشاركة فيها وبشكل فاعل، لا سيما بعد أن حصلت على فتوى شرعية من الزعيم الديني الإيراني ومرشد الثورة علي خامنئي[***]، إذ أجاز الأخير المشاركة في الانتخابات، واستمر الطفيلي معارضاً حتى انفصاله عن الحزب في عام 1997 حينها غير رأيه

[*] راغب حرب : هو عالم دين شيعي من جبل عامل، ولد عام 1952 في قرية جبشيت وهو أحد قادة المقاومة ضد الكيان الصهيوني. تلقى تعليمه الأولي في مدارس جبشيت، ثم انتقل عام 1969 إلى بيروت لإكمال مسيرته الدراسية، وبعدها انتقل إلى النجف الأشرف عام 1974 لمواصلة دراسته الدينية هناك، وبعد عودته من النجف عام 1979 قاد حركة شعبية تطالب بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، واتخذ من قريته جبشيت توعدة قرى أخرى قواعد لتوعية الأهالي دينياً ودعوتهم لإيهاهم لمبايعة الزعيم الديني الإيراني الخميني وحضهم على المقاومة. كان للشيخ راغب حرب حضوره اللافت في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي للجنوب واصطدم الشيخ مع جيش الاحتلال بشكل مباشر أكثر من مرة ودعا الأهالي مرات عدة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي، في السادس عشر من شباط من العام 1984 كان الشيخ في المسجد لتأدية الصلاة وقراءة دعاء كميل وبعد أن أنهى الشيخ الدعاء خرج للسهرة عند أحد الأصدقاء وأثناء خروجه تعرض لكمين من قبل عملاء للجيش الصهيوني وتمكنوا من قتله. المركز العربي للوثائق، المصدر السابق، ص 61

[**] حسن نصر الله: هو حسن نصر الله عبد الكريم نصر الله، الأمين العام الثالث لحزب الله اللبناني؛ وُلد بتاريخ 31 أغسطس 1960 في بلدة البازورية الجنوبية القريبة من مدينة صور ثم نزحت عائلته إلى بيروت بسبب الفقر وهناك أتم دراسته الابتدائية في مدرسة حي "النجاح"، ثم درس في مدرسة سن الفيل الرسمية. ثم كان أن اندلعت الحرب الأهلية في لبنان فرجع مع عائلته إلى بلدته البازورية في الجنوب وهناك تابع دراسته الثانوية في ثانوية صور الرسمية للبنين وانضم إلى صفوف حركة أمل التي أسسها موسى الصدر عام 1975، وفي العام التالي سافر إلى العراق ودرس على يد محمد باقر الصدر في النجف الأشرف، وتأثر به تأثراً كبيراً وأنهى علومه الدينية بسرعة عام 1978 لذكائه ونبوغه، أيد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 وأصبح مندوباً لحركة أمل في منطقة البقاع، وعند تأسيس حزب الله عام 1982 تزامن مع الاجتياح (الإسرائيلي لبيروت) أصبح مسؤولاً عن التعبئة وإنشاء الخلايا العسكرية ولم يكن من القادة المؤسسين، أقام في إيران لفترة قصيرة لمتابعة دروسه وعاد إلى لبنان بسبب الأوضاع المتدهورة فيها إذ أراد أن يكون قريباً من الأحداث ولم يتول أية مهام سياسية حتى تم اختيار صديقه عباس الموسوي أميناً عاماً لحزب الله عام 1991 فعاد إلى مسؤولياته السابقة، وبعد اغتيال عباس الموسوي على يد الكيان الصهيوني اختير أميناً عاماً للحزب على الرغم من صغر سنه بسبب شخصيته القيادية ونبوغه السياسي وثقافته. محسن عقيل، هكذا تكلم حراس ألامه، ط1، بيروت، 2008، ص 344 - 345

[***] آية الله علي خامنئي: ولد في عام 1939 من عائلة دينية متواضعة في مدينة مشهد بإيران بدأ الدراسة وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره ثم تابع دراسته في قم على يد أستاذه ومربيه آية الله الخميني، حصل على درجة الاجتهاد عام 1974 ودخل المعتزك السياسي 1953 ثم سافر إلى طهران 1966، وبعد حدوث الثورة الإسلامية تولى عدة مسؤوليات منها مجلس قيادة الثورة، ووكالة وزارة الدفاع وقيادة الحرس الثوري ومجلس الشورى، يتولى الآن أعلى منصب في قمة هرم النظام السياسي الإيراني وهو منصب مرشد الثورة الإسلامية للمزيد انظر :- محمد عليق، هذا قائد فاعرفوه، ط1، بيروت، 2000، ص 9.

واشترك أيضاً، وقد أدت الانتخابات الى فوز مرشحي حزب الله في منطقة البقاع والجنوب اللبناني وضاحية بيروت الجنوبية والسهل اللبناني، وأصبح لدى حزب الله كتلة نيابية مكونة من اثنا عشر نائباً بزعامة ابراهيم أمين السيد[*]، فكان ذلك مرحلة جديدة اخرى من نشاط الحزب السياسي على الصعيد اللبناني[6].

في عام 1993 حدث تطوران مهمان في مسيرة حزب الله، تمثل باندلاع حرب تموز والتي سميت بحرب الأيام السبعة أو (عملية تصفية الحساب) كما اسماها الجيش الصهيوني، بسبب تصاعد عمليات المقاومة التي قادها الحزب، فشنت القوات الصهيونية حرباً قاسية ضد حزب الله عبر الغارات الجوية وحاولت القوات البرية التقدم الى بعض المناطق المتاخمة للشريط الحدودي المحتل، لكن الحزب نجح في الصمود ومواجهة القوات الصهيونية، فانتهت الحرب بتفاهم غير مكتوب بين الطرفين سمي بتفاهم تموز عام 1993، نص على وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا من جانب حزب الله مقابل وقف الاعتداءات الصهيونية واسهم هذا التفاهم في إعطاء دفع قوي للمقاومة الإسلامية [7]، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن مقاومة حزب الله في حرب الأيام السبعة في تموز 1993 منعت الجيش الصهيوني من تحقيق أي هدف، وتمكنت من الصمود في مواجهته ومعها الأهالي طبعاً، لكن المميز في تلك المواجهة أن الجيش اللبناني شارك في دعم المقاومة وحفظ ظهرها، وذلك بعدما أصبح الجيش بقيادة العماد إميل لحود[**] صاحب عقيدة قتالية وطنية وخرج من مقولة إنه جيش السلطة أو (جيش النظام)[8].

أما الحدث الثاني فكان داخلياً، إذ لم يشارك حزب الله في الحكومة التي شكلها رفيق الحريري وبدأت الخلافات مع الحكومة حتى توقيع اتفاق أوسلو[***] في أيلول عام 1993 فعمد حزب الله بمشاركة بعض الأحزاب اللبنانية الى الدعوة الى مسيرة شعبية ضد الاتفاق، وفيما كانت المسيرة تتطرق من منطقة الغبيري، أطلق الجيش النار على المتظاهرين مما أدى الى سقوط ثلاثة عشر قتيلاً وإصابة العشرات بجروح ما أدى

[*] ابراهيم أمين السيد: ولد في بلدة النبي أيلاً في قضاء زحلة عام 1953، تزوج من ابنة العالم الديني حبيب ال ابراهيم من بلدة حانونه في قضاء صور ولهما بنتان وأربعة ذكور، ودرس في النجف الأشرف وفي مدينة قم، مسؤول في حزب الله في لبنان عام 1983، أعلن الخطوط العامة لسياسة حزب الله في لبنان، وحدد في رسالة مفتوحة في لقاء شعبي في حسينية الشياح 12 شباط 1985 الأهداف والتصورات للحزب، انتخب نائباً في المجلس النيابي (قضاء بعلبك) الهرمل في آب 1992 على رأس لائحة من اثني عشر مرشحاً فازوا جميعهم من حزب الله، وأعيد انتخابه في دورة العام 1996 ونال 93043 صوتاً لمحافظة البقاع. للمزيد انظر: - موسوعة حزب الله المقاومة والتحرير، ج3، رجال الحرب تراجم وسير، المركز العربي للوثائق، بيروت، ص 41 - 42

[**] إميل لحود: ولد عام 1936 انتسب الى الكلية العسكرية عام 1956 وعين قائد للجيش عام 1989 وذلك بعد إقصاء ميشال عون شارك لحود كونه قائد للجيش بالتعاون مع القوات السورية عام 1990 بإقصاء عون من قصر بعبدا وانتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية عام 1999 ومدد له فترة رئاسية ثانية بعام 2004 وانتهت ولايته الدستورية في 23 نوفمبر عام 2007 للمزيد انظر: عبدالله الحاج حسن، المصدر السابق، 476

[***] اتفاق أوسلو: هي الاتفاقية المعروفة رسمياً باسم إعلان المبادئ حول ترتيبات انتقال الحكم الذاتي الانتقالي وهو اتفاق وقعته (إسرائيل) ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر عام 1993 بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حيث سمي الاتفاق نسبة الى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرية عام 1991 وتعتبر أول اتفاقية رسمية مباشرة بين (إسرائيل) ممثله بوزير خارجيتها آنذاك شمعون بيريز ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بأمين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس ونصت الاتفاق على إعلان المبادئ إجراء المفاوضات للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة للمزيد انظر: ممدوح نوفل، قصة اتفاق اوسلو : طبخة اوسلو، عمان، 1995، ص 53 - 55؛ ابراهيم غوشة، اوسلو.. الحصار المر، فلسطين المسلمة، مجلة، السنة السابع عشرة، عدد 4، لندن، نيسان/ابريل، 1999، ص 2 - 3 .

امل سعد غريب، المصدر السابق، ص 273 - 275 ؛ مسعود اسدالاهي، ص 201 - 202 .

الى اندلاع أزمة سياسية كبيرة في البلاد، لكن قيادة الحزب حرصت على عدم القيام بردود فعل كبيرة وأبقت الاعتراض سياسياً على قاعدة إن الأولوية للمقاومة لا للمعارك الداخلية، وتم تجاوز هذه المشكلة لاحقاً من خلال تبني عائلات الشهداء رسمياً وصدور بيان حكومي يأسف لما حصل^[9].

وحتى عام 1996 أدى حزب الله أدواراً واضحة في العمل السياسي والعسكري إلى جانب الأحزاب اللبنانية التي انضوت في إطار ما سمي فيما بعد جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية^[*]، وكان له الدور الريادي في العمل المقاوم، واستطاع على مدى عامين لاحقين تنفيذ عمليات عسكرية نوعية وصولاً إلى العمليات (الاستشهادية) التي كان لها وقع مؤثر وحاسم وكبير جداً في تحرير معظم الأراضي اللبنانية بدءاً من منطقة جبل لبنان وبعدها شرق صيدا وعدد من المناطق الجنوبية الأخرى^[10].

ثانياً : حزب الله والمواجهة مع الكيان الصهيوني (عدوان عناقيد الغضب في نيسان 1996):

تصاعدت عمليات حزب الله العسكرية ضد القوات الصهيونية بشكل ملحوظ عام 1995م، إذ إن الإحصاءات تظهر أن فصائل الحزب، وفي مقدمتها فصائل المقاومة الإسلامية، نفذت نحو 876 عملية، أي بزيادة نحو 363 عملية عن العام الذي سبق، وبحسب إحصاءات المقاومة الإسلامية فإن ما لا يقل عن 55 في المائة من العمليات العسكرية خلال العام 1995 استهدفت دوريات الجيش الصهيوني ومواقع بالذات، وهو ما أظهر إن مقاومة حزب الله استفادت إلى حد كبير من ما سمي "تفاهم تموز 1993"، الذي نص صراحة على ألا تتعرض (إسرائيل) للقرى الجنوبية الآمنة بالقصف بالطيران والمدفعية، في مقابل ألا توجه المقاومة صواريخ "الكاتيوشا" إلى المستوطنات (الإسرائيلية) في الجليل الأعلى^[11].

كما سجل عام 1995 عودة حزب الله إلى أسلوب العمليات الاستشهادية، إذ نفذ أحد مقاوميه ويدعى صلاح غندور عملية بالقرب من بنت جبيل، استهدفت دورية صهيونية، وبلغ عدد الإصابات في الجيش الصهيوني بحسب بيانات المقاومة عام 1995 نحو 60 قتيلاً و208 جريحاً، فيما بلغ عدد الإصابات في جيش لبنان الجنوبي^[**] بقيادة

[*] جبهة المقاومة اللبنانية: وهي جبهة تشكلت في 21 أيلول عام 1997 من خلال مراسم العزاء والمواساة كان الكثير من اللبنانيين يأتون إلى سيد حسن نصرالله مطالبين بالتحاق بالمقاومة ومن جميع الفئات وكان الناس يحملون حزب الله مسؤوليه المبادرة إلى صيغة عملية لاستيعاب الطاقات العملية المتوفرة لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي وهكذا أعلن أمين عام حزب الله في ذكرى أسبوع الشهادة إلى إيجاد صيغة جهادية إلى الراغبين بالانضمام من دون الانتماء وفي 2 تشرين الثاني أعلن السيد نصرالله إطار العمل (السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي) والتي تضم اللبنانيين الراغبين بالقتال من دون أن يكون لطافتهم ولانتمائهم أو قناعتهم السياسية أي اثر في القبول شرط الاطمئنان إلى سلامة الوضع الأمني لنلا يحصل اختراق (إسرائيلي): للمزيد انظر: عبد الله الحاج حسن، المصدر السابق، 473-474

[**] جيش لبنان الجنوبي: تأسس عام 1976 على يد أفراد من الجيش اللبناني في مدينة مرجعيون القليعة. وكان أغلب أعضائه من المسيحيين والشيعه الذين استاءوا من الفصائل الفلسطينية التي سيطرت على جنوب لبنان في ذلك الحين. وكان في جيش لبنان الجنوبي وعلى الدوام عدد جيد من المسلمين الشيعة، ولكن رؤوس القوات كانوا على الدوام من الضباط المسيحيين. وبوجود عدو مشترك لجيش لبنان الجنوبي وإسرائيل، ألا وهو منظمة التحرير الفلسطينية. تشكل وبسرعة حلف بينهما، ظل أفراد جيش لبنان الجنوبي يتقاضون رواتبهم من الجيش اللبناني حتى عام 1990، فهو منظمة مستقلة أنشئت في البداية بهدف حماية المدنيين اللبنانيين من منظمة التحرير الفلسطينية. وبمرور الوقت ازدادت العلاقات مع الكيان الصهيوني بقوة تمثلت في دعم صهيوني بالإمدادات للميليشيا. وأزداد اعتماده على الكيان الصهيوني بعد عام 1990 عندما أعلنت الحكومة اللبنانية الجديدة بأن جيش لبنان الجنوبي منظمة خارجية عميلة وخائنة، وأوقفت دفع الرواتب لأعضائها. وفي ذات الفترة، شن حزب الله هجمات فعالة بشكل متزايد على جيش لبنان الجنوبي، وبمساعدة المخابرات العسكرية اللبنانية في السنوات اللاحقة. أول قائد لهذا الجيش هو الرائد سعد حداد وبعد=

أنطوان لحد[*] بحسب البيانات نفسه 70 قتيلاً و144 جريحاً، أما الاعتراف الإسرائيلي بالخسائر فقد اقتصر على 29 قتيلاً و165 جريحاً^[12].

بدأ العام 1996م بتصعيد (إسرائيلي) واسع من خلال غارات جوية وقصف مدفعي، وقد ظهر واضحاً أن مسعى سياسياً كان وراء هذا التصعيد يتلخص، لا سيما في ظل ارتفاع كبير في وتيرة عمليات المقاومة ونوعية هذه العمليات التي سجلت إصابات كبيرة في صفوف جيش الاحتلال والميليشيات المتعاونة معه، وفي 20 آذار/مارس من العام 1996م، دفعت العملية الاستشهادية التي نفذها أحد المقاومين ويدعى علي أشمر السباق بين التهديدات العسكرية والجهود الدبلوماسية الى ذروته وسط ازدياد المخاوف من تصعيد واسع تنكبه حرب كلامية لا سابق لها في الدولة العبرية، بين مطالب بتنفيذ عملية واسعة في لبنان ومطالب بالانسحاب الفوري، الأمر الذي وضع حكومة شمعون بيريز في مأزق لم تجد مجالا للهروب منه إلا بتنفيذ عدوان واسع ضد لبنان^[13].

حدد الكيان الصهيوني في عملياته المنتظرة ضد لبنان عدة أهداف تلخصت في ضرب بنية حزب الله من خلال تفكيك مؤسساته و القضاء على رموزه الأساسية، وتدمير البنية العسكرية للمقاومة الإسلامية من خلال ضرب قياداتها العسكرية ومقراتها اللوجستية وكذلك منازل القادة الميدانيين والمسؤولين البارزين الحزب، إضافة الى ضرب منصات صواريخ الكاتيوشا ومنع وصولها الى شمال فلسطين وفرض معادلة جديدة على المستوى العسكري لتحقيق أهداف سياسية تتعلق بدخول كيان العدو الصهيوني إذ كانت الانتخابات على الأبواب وكان موقف شيمون بيريز وحزب العمل الصهيوني حرجاً أمام منافسه حزب الليكود، والأهم من كل ذلك تحقيق هدف عزل سوريا ولبنان وتحريك عملية التسوية على وفق الشروط الصهيونية^[14].

كان الجو العام الذي يعيشه الكيان الصهيوني يدعو الى ضرورة خوض هذه المعركة، وكانت هناك اعتبارات سياسية خاصة بالقيادة الصهيونية الحاكمة التي تمثلت آنذاك بشمعون بيريز والذي كان عليه أن يثبت قدرته على تحمل زمام القيادة في كيانه الغاصب وخوض حرب وتحقيق انجاز يقدمه للشارع الصهيوني ليدعم فوزه في الانتخابات الصهيونية، إذ كان لدى الشارع الصهيوني، وبشكل خاص النخبة السياسية شكوكاً بقدرة القيادة العسكرية على تحقيق انجاز ما، على اعتبار أن الكيان الصهيوني خاض تجربة مماثلة في تموز 1993 ولم تحقق له النتائج المرجوة، لذا كان هناك انعكاسات سلبية لآثار الحرب على الصعيد الشعبي داخل الكيان الصهيوني، وكان الكيان الصهيوني مطمئناً الى إمكانية تحقيق تلك الأهداف، إذ سبق عدوانها بمدة

= وفاته عام 1984 تولى القيادة الجنرال أنطوان لحد . يوسف الموغوي، جيش لبنان الجنوبي، مركز المدار، بيروت، 2015، ص 6 - 14

[*] أنطوان لحد: ضابط لبناني من مواليد عام 1927 تولى قيادة ما كان يسمى بجيش لبنان الجنوبي الموالي للكيان الصهيوني بين 1984 وحتى انهياره و فرار قيادته وعدد من عناصره إلى إسرائيل إبان التحرير في مايو عام 2000 .. كان يقيم في تل أبيب حيث أدار مطعماً صغيراً . ولد لحد في عائلة لبنانية مارونية في قرية كفر قطرة التابعة لقضاء الشوف . تخرج من الأكاديمية العسكرية اللبنانية في عام 1952 . عمل بعد تخرجه ضابطاً في المخابرات العسكرية اللبنانية . ترقى في سلم الجيش اللبناني بسبب علاقته وصداقته الوثيقة مع الرئيس اللبناني آنذاك كميل شمعون . أوكلت إليه عام 1958 مع نخبة من ضباط المخابرات في الجيش اللبناني مهمة استلام الشحنات السرية من الأسلحة والعتاد العسكري التي أرسلتها إسرائيل للجيش اللبناني باتفاق مع كميل شمعون . توفي في العاشر من أيلول 2015 ودفن في الكيان الصهيوني . ينظر: أنطوان لحد : حكاية رجل إسرائيل في لبنان، مقال منشور في جريدة الراي، بيروت، 20 أيلول، 2015 .

وجيزة حدثا مهما إلا وهو انعقاد مؤتمر قمة شرم الشيخ يوم الأربعاء الموافق الثالث عشر من آذار من العام نفسه بحجة الحفاظ على السلام، وحشدت لها الولايات المتحدة دول العالم وغالبية الدول العربية^[15] ودعا بيانها الختامي الى " منع أعداء السلام من تدمير فرصة السلام الحقيقية " ودعا الى "إجراءات ثنائية لمحاربة الإرهاب"^[16] .

جاءت القمة في أجواء أربع عمليات استشهادية قامت بها حماس في فلسطين بين الرابع والعشرين من شباط والرابع عشر من آذار 1996 وفي أجواء رد حزب الله على اعتداءات صهيونية ضد مدنيين لبنانيين وعمليات استشهادية سابقة الذكر، وكان تقدير الكيان الصهيوني أن الدعم السياسي له في قمة شرم الشيخ سيوفر له غطاء دوليا هاما، ولذا فانه اعد لعملياته بشكل جيد وكان رهانه على عدم قدرة حزب الله على الصمود والتحمل، مما كان يعد عوامل مساعدة نجاح خطة العدوان^[17].

اختارت الحكومة الصهيونية تسمية عناقيد الغضب[*] لحربها ضد لبنان وفي الحادي عشر من نيسان عام 1996 بدا العدوان الذي دام ستة عشر يوما لغاية الخامس والعشرين من نيسان بأسلوب الحرب عن بعد عن طريق حملة جوية شاملة وقصف من البر والبحر دون توغل بري، قصفت مدن لبنا وقرراها خلالها ما لا يقل عن 23 ألف قذيفة وانتهكت سماءه بـ 523 غارة جوية حصيلتها سقوط العشرات من المدنيين بين قتلى وجرحى، وركز القصف الإسرائيلي على الجنوب معقل المقاومة مما دفع أهل القرى إلى النزوح شمالاً، فبلغ مجموع العائلات النازحة حتى مساء الخامس والعشرين من نيسان عام 1996م 22945 عائلة مسجلة علماً بأن 40% من مجمل النازحين كانوا غير مسجلين لدى هيئة الإغاثة أو لدى أي مؤسسة أخرى لأنهم نزلوا عند أقارب لهم، كما أخلى ما يزيد على 100 قرية وبعض من بقي من أهلها التجأ أيام القصف المكثف إلى مراكز هيئة الأمم المتحدة العاملة في الجوار طلباً للمأوى والحماية^[18].

وبلغت الحرب ذروتها في الثامن عشر من نيسان مما أجبر مجموعة من أهالي قانا المدنيين اللجوء إلى معسكر للأمم المتحدة لحماية حياة الأطفال والنساء والشيوخ ظناً منهم أن القوات الإسرائيلية لا تقصف مراكز قوات الطوارئ الدولية، ولكنفي الساعة الثانية بعد ظهر يوم 18 نيسان إنهار وابل من قذائف المدفعية الإسرائيلية الثقيلة على مقر فيجي لقوات الأمم المتحدة في قانا، وبعد أقل من ربع ساعة تحول 118 من المدنيين اللبنانيين إلى جثث محترقة وأشلأ يصعب تمييزها، فضلا عن إصابة أكثر من 100 شخص بجروح، وعلى الرغم من الخسائر الفادحة في أوساط المدنيين لكن الفاجعة الأكبر كانت تلك الحادثة فهب الرأي العام العالمي يدين الكيان الصهيوني، واضطرت الدول الأوروبية الى إدانة تلك المجزرة^[19]، واستمر القصف برا وبحرا وجوا بعنف لم يسبق له مثيل بل كان الأعنف منذ الاجتياح الصهيوني لبيروت عام 1982 على المناطق الأهلة بالسكان في الجنوب والبقاع وبيروت والجبل وأدت تلك العمليات الى هجرات جماعية لسكان الجنوب اللبناني^[20].

ردا على تلك الغارات قصف حزب الله بالصواريخ المستوطنات اليهودية شمال الكيان الصهيوني أسفرت عن إلحاق خسائر كبيرة وهجرة عددا كبيرا من المستوطنين، إذ لم تشهد تلك المناطق قصفا بهذه

[*]عناقيد الغضب: عنوان مستوحى من التراث الديني التوراتي لليهود وهي تعبر عن الغضب الإلهي وورد في التوراة "قال الرب: "إنه قد اشتعلت نارٌ بغضبي فتتقد إلى الهاوية السفلى وتأكل الأرض وغلتها، وتحرق أسس الأرض. أجمعُ عليهم شرورا وأنفدُ سهامي فيه مع نبهم عنب سَم، ولهم عناقيد مرارة، خمرهم حُمّة الثعابين وسَم الأصلا القاتل "سفر التثنية : الآيتان 22-23.

الضراوة وهذا الحجم الواسع من الهجمات الصاروخية من قبل، وتعامل حزب الله برباطة جاش وصمد أمام القصف الصهيوني بوتيرة فاجأت القادة العسكريين الصهاينة وأصابتهم بالدهشة، واستمر إطلاق صواريخ الكاتيوشا يوميا طيلة أيام الحرب، إذ لم يتمكن الكيان الصهيوني من إصابة مقاتل واحد أثناء الحرب باستهداف مباشر، كما لم يتمكن الطيران الصهيوني من إصابة منصة إطلاق صواريخ واحدة. بفضل ديناميكية توزيع الإمكانات العسكرية بخطط محكمة ملائمة للتصدي للعدوان الجوي، وعلى عكس تصور القادة الصهاينة فإن اشتداد القصف وتوسعه لم يمنع إطلاقا من مواصلة زخم الرد بالصواريخ حتى وقف إطلاق النار^[21].

واكب حزب الله حركته العسكرية بحركة سياسية فعالة فاطل على وسائل الإعلام المحلية والأجنبية من خلال مسؤوليه لإيضاح الحقائق وعرض موقفه وأصدر بيانات متتابعة لمواكبة الأحداث، وأجرى اتصالات مع القوى السياسية المختلفة، كما تواصل الحزب مع الحكومة السورية وجرت لقاءات مكثفة مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع^[*] لتبادل المعلومات وتنسيق المواقف، وكذلك حصل الأمر ذاته مع القيادة الإيرانية إذ لعبت إيران دورا في الحوارات التي جرت في دمشق من خلال وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي^[**]، ونجحت إيران في إشراك فرنسا في لجنة التفاهم الى جانب سوريا وإيران، وقام الحزب أيضا بجهود كبيرة على المستوى الاجتماعي، فتعاون مع المؤسسات الحكومية لإيواء المهجرين وتأمين الطعام والدواء، كما اسهم بعد وقف إطلاق النار في إعادة الأهالي الى قراهم وإعادة اعمار المساكن المتضررة^[22].

بعد أسبوعين من حرب لا فائدة منها انقلب الأمر على القيادة الصهيونية، فبدلا من إرهاب المقاومين وإرباكهم تحول العدوان الى إدانة دولية واسعة ضد الكيان الصهيوني، وبرز العجز الصهيوني أمام فعالية صمود مقاومة حزب الله وصمود اللبنانيين والتعاون مع الجيش اللبناني، من هنا اضطر الكيان الصهيوني الى عرض فكرة هدنة مؤقتة لوقف إطلاق النار على وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر Warren Christopher^[***] في العشرين من نيسان، إلا أن حزب الله رفضها، لأنها كانت بصيغة تبقى المبادرة بيد

[*] فاروق الشرع : سياسي سوري، ولد في درعا عام 1938، تخرج من كلية الآداب قسم اللغة الانكليزية عام 1963، درس القانون الولي في لندن بين عامي 1971 - 1972، أصبح سفيراً لبلاده في إيطاليا بين عامي 1976 - 1980 ثم وزيرا للدولة للشؤون الخارجية بين عامي 1980 - 1984، شغل منصب وزير خارجية سوريا للمدة بين عامي 1984 - 2006، يعد من السياسيين المقربين للرئيس السوري حافظ الأسد واحد اركان صناعة القرار السوري، عين نائبا لرئيس الجمهورية بين عامي 2006 - 2014، اشيع انه انشق عام 2014 وابتعد عن كافة مناصبه الا انه نفى تفكيره او محاولته الانشقاق عن النظام السوري، ولا زال يعيش في دمشق . فاروق الشرع، الرواية المفقودة : مذكرات، نشر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص 31، 66، 72-75، 90، 105 - 107 .

[**] علي أكبر ولايتي: سياسي إيراني من مواليد عام 1945 في طهران، عرف عنه اهتمامه بالشؤون السياسية منذ مطلع شبابه واسهم في عدة اضطرابات طلابية ضد حكم الشاه عندما كان طالبا في الإعدادية، فاعتقل من جهاز السافاك عام 1962، انضم الى الجبهة الوطنية عام 1963، درس الجامعة في كلية الطب وتخصص في طب الأطفال، وخلال دراسته اسهم في احياء جمعية اطباء الاسلامية التي سبق ان اغلقها نظام الشاه قبل مدة طويلة، حصل على شهادة من جامعة جون هوبكنز الامريكية في امراض الانتهابات عام 1973، عين بمنصب مساعد وزير الصحة بعد انتصار الثورة الايرانية عام 1979، ثم نائبا عن طهران في مجلس الشورى الاسلامي، ثم عين وزيرا للخارجية عام 1981 حتى عام 1997، وهو يشغل الان منصب مستشار المرشد علي الخامنئي للشؤون السياسية . كامل زهيري وآخرون، الموسوعة السياسية، الجزء الرابع، بيروت، 2007، ص 677

[***] وارن مینور کریستوفر: ولد في السبع والعشرين من تشرين اول/ اكتوبر عام 1925 في ولاية داكوتا الشمالية، درس القانون في جامعة ستانفورد، وخدم في المحيط الهادي خلال الحرب العالمية الثانية ضمن قوات مشاة البحرية، شغل منصب نائب

الكيان الصهيوني من دون الالتزام بوقف العدوان، وهكذا سقطت فكرة الهدنة ليحل محلها فكرة المعالجة التامة، بعد ذلك تمكن الرئيس السوري حافظ الأسد[*] من إخراج اتفاق مكتوب على وفق رغبة حزب الله سمي بـ (تفاهم نيسان) الذي خرج الى النور في السابع والعشرين من نيسان 1996 نص على تعهد الكيان الصهيوني بعدم قصف المدنيين والمنشآت المدنية اللبنانية مقابل عدم إطلاق حزب الله لصواريخ الكاتيوشا في المستوطنات الشمالية، والاهم من ذلك هو إقرار الكيان الصهيوني بمشروعية حق حزب الله في الدفاع عن النفس وتحييد المدنيين أوقات الصراع وهو النص الذي عد منسجما مع تفاهم تموز عام 1993 وموثقا خطيا بصورة محكمة وهو على عكس ما أراده الكيان الصهيوني تماما[23].

هكذا أثمرت عملية (عناقيد الغضب) عن نتائج عكسية للكيان الصهيوني فخرج حزب الله من هذه المواجهة أقوى من السابق وكشف العجز الصهيوني الذي كانت أولى ثماره سقوط شيمون بيريز في الانتخابات الصهيونية التي جرت في التاسع والعشرين من أيار 1996، فيما عزز حزب الله قاعدة تأييده الشعبي في الداخل بين المسلمين والمسيحيين والأحزاب السياسية وكذلك الدولة ومؤسساتها، كما تمكن من اختراق الحصار الإعلامي والسياسي المطبق عليه بإيصال صوته الى كافة أنحاء العالم العربي والإسلامي بطرحه النموذج الناجح الوحيد في الحروب العربية الصهيونية، ومنذ ذلك الوقت راج الحديث عن الإجماع الوطني حول المقاومة الذي أصبح مصطلحا سياسيا تداوله اللبنانيين والمبعوثين الدوليين جميعهم الى لبنان[24].

ثالثا : حزب الله والحراك السياسي الداخلي:

1- الانتخابات اللبنانية ونتائجها أيلول 1996: بعد عدة أشهر من انتصار حزب الله قررت الحكومة اللبنانية إجراء الانتخابات النيابية، فشارك فيها حزب الله مدفوعا بتزايد شعبيته ومستثمرا انتصاره العسكري الأخير، وأطلق برنامجه الانتخابي الذي تمحور حول ما يلي: مقاومة الاحتلال الصهيوني، وتحقيق المساواة وإرساء العدالة، الضغط على الدولة لاعتماد سياسات اقتصادية لمصلحة الشرائح الفقيرة في المجتمع اللبناني للوصول الى تنمية متوازنة، وحماية الحريات العامة، وتعزيز السياسة الخارجية للدولة اللبنانية، فضلا عن إصلاحات تربوية وثقافية ونقابية وصحية واجتماعية، وكان البرنامج الانتخابي سياسيا واجتماعيا شاملا ومخالفا للتقاليد الانتخابية التي كانت تركز على صورة المرشح وسمعته من دون الالتفات الى برنامجه أو مشروعه، فترك ذلك بعض الأثر في الحياة السياسية في لبنان[25].

كان من المتوقع أن يحصل الحزب على أغلبية المقاعد المخصصة للشيعة في المجلس النيابي اللبناني على حساب حركة أمل وزعيمها نبيه بري المدعوم من سوريا، ولهذا السبب دخلت سوريا على خط المعادلة

وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط في عهد الرئيس جيمي كارتر 1977 - 1981، ثم وزيرا للخارجية في عهد ادارة بيل كلينتون 1993 - 2001، توفي عام 2011 . ينظر موقع الجزيرة نت، WWW.aljazeera.net

[*] حافظ الاسد 1930 - 2000: رئيس الجمهورية العربية السورية للمدة بين عامي 1970 - 2000، ولد في بلدة قرداحة بمدينة حمص، تخرج من الاكاديمية العسكرية عام 1954، تدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح برتبة فريق وعين قائدا للقوات الجوية عام 1966، ثم وزيرا للدفاع عام 1968، تسلم السلطة في البلاد اثر قيامه بانقلاب ابيض عام 1970 . لعب الاسد دورا محوريا في الحرب الاهلية اللبنانية 1975 - 1991، ودعم المقاومة اللبنانية المسلحة، شاركت سوريا في عهده مع قوات التحالف التي قادت الولايات المتحدة الامريكية لاجراج العراق من الكويت عام 1991، كما شارك في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، توفي في العاشر من حزيران عام 1970 عن عمر يناهز السبعين . ينظر موقع الجزيرة نت، WWW.aljazeera.net

السياسية اللبنانية ومارست الضغط على حزب الله لغرض إقناعه بالتحالف مع حركة أمل حفاظا على موقعها وحضورها في الانتخابات، وفي البداية لم يقتنع أمين عام حزب الله حسن نصر الله بالتحالف مع حركة أمل لرغبته في الحفاظ على نصره وشعبيته لنفسه ولحزبه وعدم السماح لها بالمشاركة في قطف ثمار جهود الحزب لاسيما وان الأخيرة لم تبذل جهدا عسكريا أو مقاوما يذكر خلال الحرب الأخيرة، ولكن وقبيل بدء المعركة الانتخابية بأيام قليلة، غير نصر الله رأيه الى التحالف مع أمل خشية من أن يؤدي عدم قبوله بالمطلب السوري الى عرقلة عمل المقاومة، وهكذا كان حزب الله مضطرا للتحالف مع حركة أمل^[26].

جرت الانتخابات في الثاني عشر من أيلول عام 1996 وكانت نتائجها حصول حزب الله على مقدار النجاح المتوقع، فعلى الرغم من الضغط السوري واشتداد حمى المنافسة الانتخابية أظهرت الانتخابات النيابية مدى شعبية حزب الله ومبدأ المقاومة الإسلامية بين مختلف الفئات والطوائف اللبنانية خاصة وان المجموعات الإسلامية الأخرى^[27] لم يكن لها أي دور في مقاتلة الكيان الصهيوني وخسرت المقاعد التي كانت لها في مناطق بيروت والشمال ولم تتمكن المحافظات الأخرى في الوسط تعويض خسارتها فيما كان الجنوب اللبناني قد حسم أمره لصالح حزب الله بمجموع اثني عشر مقعدا، ثمانية منها للشيعة واثان للسنة وواحد من الموارنة وواحد للروم الكاثوليك^[28]، مما حسن التمثيل النيابي لمختلف المناطق الجغرافية التي تشكل مناطق حزب الله في بيروت والجنوب والبقاع، وأصبح إبراهيم أمين السيد رئيس كتلة حزب الله عضوا في اللجنة الاقتصادية في البرلمان، فيما كان مجموع مقاعده للدورة النيابية السابقة لعام 1992 تسعة مقاعد، سبعة منها لأعضاء حزبه واثني لنائبين من القوى السياسية المتحالفة معه خصص احدهما لنائب ماروني والآخر لسني^[29].

وعليه يمكن القول انه وإذا كانت حرب نيسان مكنت حزب الله من نيل الاعتراف الرسمي بشرعية مقاومة الاحتلال، مكنت الانتخابات الحزب من نيل الاعتراف السياسي به بوصفه حزبا سياسيا لبنانيا بكل معنى الكلمة، ومنذ ذلك التاريخ لم يعد احد ينظر الى حزب الله كتنظيم امني - عسكري بحت.

شكلت هذه الانتخابات التي اجريت للمرة الثانية بعد اتفاق الطائف، فرصة لتأكيد حضور الحزب سياسياً واجتماعياً، لاسيما أنه استطاع الاستحصال على مقاعد في مناطق النفوذ التقليدية لحركة أمل على الرغم من التحالف الذي جمع الاثنين، ما أكد توسع حاضنه الشيعي، وبها بدأت مشاركته الفعلية في السلطة التنفيذية، والاستحصال على مزيد من النفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

دفع النجاح الساحق لحزب الله في الانتخابات النيابية عام 1996 العديد من أعداء الحزب وممن لا يشاطرونه مشاعر الود الى الاعتراف به وبمكانته السياسية، إذ قال كريم بقرادوني^[*] زعيم حزب الكتائب اللبناني وعدو حزب الله اللدود " .. أن نموذج حزب الله اثبت القاعدة الأساسية وهي أن الحزب - أي حزب ما لم يستطع أن يحمل على عاتقه طموحا وطنيا ساميا، لن يتمكن مطلقا من الاقتراب من الجماهير.." ^[30].

[*] كريم بقرادوني: سياسي ومحامي لبناني، ولد عام 1944 في بيروت، حصل على إجازة في الحقوق عام 1966، ونال شهادة في التاريخ من كلية الاداب عام 1970، عين عام 1976 مستشارا للرئيس اللبناني الياس سركيس حتى عام 1982، انتسب الى حزب الكتائب واصبح خلال تلك الفترة من ابرز المؤثرين داخله، عين وزير دولة لشؤون التنمية الادارية بين عامي 2003 - 2004، اتهم بممارسة دور في مجازر صبرا وشاتيلا الا انه دافع عن نفسه نافيا كل التهم الموجهة اليه، يعمل في الوقت الحاضر كاتبا صحفيا وصدر له عدة مؤلفات منها : السلام المفقود، ولعنة وطن، صدمة وصمود عهد اميل لحود، ينظر، الموسوعة السياسية، ج 5، ص401.

أسهم نواب حزب الله بفعالية في صياغة ومناقشة مشاريع القوانين المطروحة على المجلس النيابي وعرفت كتلة (الوفاء للمقاومة) بأنها كتلة درست المشاريع والاقتراحات، وشارك أعضاؤها في اللجان كافة، وأسهموا الى حد ما في إقرار موازنات عملت على إنصاف المناطق الفقيرة والشرائح المعتمدة^[31] .

2- موقف حزب الله من مشروع قانون الاحزاب ومبادراته الوطنية/شباط 1997 :

بعد انتخابات عام 1996 وعلى الرغم من الفوز الكبير الذي حققه حزب الله، رأت قيادات الحزب ان لبنان لازال يعيش حالة من عدم الاستقرار، فقد كان هناك شعور قوي ان بعض الاحزاب والقوى السياسية المهمة تعاني من الاقصاء والابعاد عن المشاركة في صناعة القرار، تزامن ذلك مع سعي الحكومة لإصدار قانون جديد للأحزاب تحت ذريعة تنظيم العمل الحزبي، فاعرب الحزب عن شكوكه وهواجسه تجاه اي خطوة تقوم بها الحكومة اللبنانية في هذا الصدد، لأنها "تسعى دوما لضرب هذا القطاع الحيوي في المجتمع"^[32]، واكد الحزب ان هناك محاولات حثيثة لاختصار العمل السياسي بزعماء الطوائف اللبنانية^[33] .

كان لدى حزب الله مخاوف عديدة من احتمالية صدور قانون جديد للأحزاب، منها الخشية من امتلاك الحكومة صلاحية التدخل في تنسيب الاعضاء او مراقبة عمل الاحزاب وتذجينها على وفق اهداف السلطة القائمة، كما حذر الحزب من احتمال منح الحكومة صلاحية اعطاء التراخيص وفق مزاجها السياسي وحسابات لا تصب في مصلحة العمل السياسي الوطني، وبالتالي كانت وجهة نظر الحزب ان يكون القانون عند اصداره ملائما لطبيعة المجتمع اللبناني، وفي الخامس من شباط عام 1997 وخلال احتفال حزب الله بمناسبة يوم القدس، اقام حزب الله مأدبة افطار دعا اليها الاحزاب والقوى الاسلامية واللبنانية والفلسطينية، وفي اثنائها قدم حسن نصرالله مبادرة لرؤساء الاحزاب لدراسة سبل تطوير المعارضة ومناهجها العملية والعمل على حماية الحياة السياسية بانتظار الفرصة لتغيير حقيقي^[34].

واستكمالا للمبادرة اعدت لجنة قيادية في حزب الله مشروع وثيقة سياسية عبرت عن روح المبادرة، وقام وفد من المجلس السياسي للحزب بطلب من حسن نصرالله بجولة على رؤساء الاحزاب السياسية والقوى اللبنانية لتسليمهم نسخا من وثيقة المشروع ودعوة الى لقاء موسع في الرابع عشر من نيسان عام 1997 من اجل ابداء الملاحظات على الوثيقة، ومناقشة اطر التنسيق بين هذه الاحزاب والقوى والاتفاق على الدور الذي يمكن ان يقوم به كل حزب في الحياة السياسية، وكيفية تفعيل الحياة السياسية بمعزل عن الموالاة والمعارضة^[35] .

اعربت الاحزاب السياسية اللبنانية عن تأييدها لمبادرة حزب الله، واستجابة للدعوة، حضر في الموعد المقرر الرابع عشر من نيسان ممثلو 21 حزبا سياسيا لبنانيا، والتقوا في احد مقرات حزب الله في الضاحية الجنوبية، وعرض الجميع ملاحظاتهم ورؤيتهم لتطوير العمل الحزبي، واتفق في الختام على صياغة مسودة نهائية لمشروع الوثيقة السياسية تضمنت مقترحات تنظيمية للعمل السياسي تمهيدا لإقرار الوثيقة بصفة نهائية، ثم عقد بعد ذلك لقاءين تنسيقيين في الرابع والعشرين والثامن والعشرين من نيسان 1997 في منطقة راس النبع نوقش فيه مشروع وثيقة سياسية للأحزاب اللبنانية تم فيها تشكيل لجنة لصياغة التعديلات اخذت بجميع مقترحات الاحزاب وملاحظاتهم، عدا نقطة واحدة تتعلق بموضوع (هوية لبنان وانتمائه) التي تركت لزعماء الاحزاب من اجل التوافق عليها^[36].

في الثامن عشر من اب عام 1997 عقد اجتماع حضره رؤساء وامناء عامون لأكثر من 27 حزبا سياسيا في فندق البريستول في بيروت، عد الاوسع والاشمل في تاريخ الاحزاب اللبنانية، افضى هذا اللقاء بعد مداولات ومناقشات موسعة الى اقرار وثيقة سياسية من تسع نقاط تضمنت: العوة الى تعزيز مشاركة اللبنانيين بانتماؤاتهم كافة في المقاومة لمواجهة التحدي الصهيوني، وعدت ان المطلوب هو انسحاب (اسرائيلي) من دون قيد او شرط، ورات ان الوحدة الوطنية هي احدى اهم ركائز التقدم والاستقرار، كما ورد ان تفعيل الحياة السياسية هو تعزيز للاستقرار الامني -السياسي، شددت الوثيقة كذلك على ان السياسات الاقتصادية الحكومية يجب ان تحقق المتطلبات الاساسية للمواطن، ودعت الى وجوب ان تستوحي السياسة الخارجية اللبنانية خطواتها مما اصبح جزءا من الاجماع الوطني، اي ان لبنان عربي الهوية والانتماء، والعمل على اوسع واشمل تضامن عربي لمواجهة التحديات، وتوطيد علاقات لبنان بأشقائه واصدقائه لا سيما سوريا وايران^[37].

تمخض الاجتماع عن اصدار بيان ختامي تلاه امين عام حزب الله حسن نصر الله اعلن فيه عن تأليف لجنة متابعة مؤلفة من ممثلي الاحزاب والقوى المشاركة مهمتها متابعة الحوار السياسي وتنسيق الاعمال المشتركة وتقديم الاقتراحات، كذلك اعلن عن عزمه تأليف لجنة متابعة لدعم المقاومة في مواجهة العدوان الصهيوني المستمر، ودعا الى عقد مؤتمر شعبي اخر لمناهضة مشاريع التطبيع في المنطقة العربية، وبعد لقاء البريستول عقد ممثلو الاحزاب المشاركة اجتماعا في راس النبع في الحادي عشر من كانون الاول عام 1997 درسوا خلاله الاوضاع السياسية والاقتصادية والنقابية واقرروا الالية التنظيمية للجنة المتابعة ومشروع دعم المقاومة الذي تم بحثه سابقا في مقر حزب الطاشناق، وفي الرابع والعشرين من الشهر نفسه اعلنت لجنة المتابعة انها انجزت الترتيبات الادارية لتحويل اللقاء الى مؤسسة سياسية حزبية^[38].

تكمن اهمية هذا التحرك السياسي لحزب الله في انه لم يكن سعيا في الاصل لإقامة جبهة حزبية، ولم يكن المقصد طرح حركة سياسية تحاكي التجمعات السياسية السابقة، بل كان الهدف هو التواصل مع الاحزاب المعنية بالدعوة الى صيغة عمل سياسي تدفع بالمعارضة والموالاة الى الانخراط في عمل يعنى بالشأن العام، واكتسب الاجتماع اهميته في انه اخرج الاحزاب جميعها من الاطر الطائفية والمذهبية في ظل التعقيد والتشردم والانقسام الذي بقيت الساحة اللبنانية تعاني منه بعد انتهاء الحرب الاهلية.

وفي تقدير حزب الله ان حضور الاحزاب سواء ذات الانتشار الكبير ام الصغير والاحزاب المناطقية في طرابلس وصيدا، دليلا " ..على تجميع المؤتمر لكل الطاقات اللبنانية "^[39]، وهذا ما عده حزب الله ميزة يمكن من خلالها الوصول الى تقريب وجهات النظر في حل الازمات السياسية للبنان، ودلت الى اي مدى وصلت اليه مقبولية حزب الله لدى الاحزاب والقوى السياسية المختلفة في الساحة اللبنانية.

رابعا: استمرار المواجهة مع الكيان الصهيوني:

1- عملية أنصارية وتصفية نجل الأمين العام أيلول 1997:

انزل حزب الله واحدة من أفسى الهزائم العسكرية في تاريخ الجيش (الاسرائيلي) والتي جرت في إطار مواجهة والتحام مباشر، وتعود تفاصيل تلك الحادثة أن قوة كوماندوس (إسرائيلية) قامت بعملية إنزال بعد منتصف ليلة الخامس من أيلول عام 1997 خارج بلدة أنصارية التي تبعد قرابة 66 كيلومترا جنوب العاصمة بيروت بهدف خطف احد قادة حزب الله، واكتشفها أفراد مسلحون من حزب الله الذين كانوا بانتظارها، وأحكمت مجموعات الحراس الليلية الطوق حولها وفجرت عبوات ناسفة كبيرة كانت مزروعة في

المسالك التي كان ينوي الجنود سلوكها، وأدى انفجار العبوات الى تفجير عبوات كان يحملها أفراد الكوماندوس، وفي الوقت نفسه، أمطرهم مقاتلو الحزب بوابل من نيران رشاشاتهم لتتدلع على الأثر مواجهات ضارية، تدخلت فيها المروحيات (الإسرائيلية) في محاولة لمساندة القوة المتسللة وسحبها بعدم قتل معظم أفرادها وتناثرت أشلاؤهم في المكان^[40].

عمدت قيادة الجيش الصهيوني الى إنزال قوات إضافية في محيط المواجهات في أنصارية لنجدة القوة المحاصرة وسحب الجثث وتصدت لها المضادات الأرضية التابعة لعناصر حزب الله والجيش اللبناني، وأصيب مروحية صهيونية تمكنت من الإقلاع والهبوط اضطراريا في مستعمرة نهارياء، واستمرت المواجهات حتى الرابعة والنصف فجرا، وخلفت قوة الكوماندوس وراءها جثة قتيل واحد وأشلاء احد عشر جنديا آخرين، فضلا عن اعتده وأسلحة توزعت في محيط منطقة المواجهة، واعترفت قيادة الاحتلال العسكرية بمقتل جنودها الاثني عشر وإصابة أربعة آخرين^[41].

وفي الوقت نفسه عقد حسن نصرالله مؤتمرا صحفيا أكد فيه أن "ما حصل هزيمة إسرائيلية وخسارة كبيرة للمؤسسة العسكرية ولأجهزة الأمن الاسرائيلي"^[42]، وكشف أن عناصر حزب الله كانت تتوقع العملية ونشر مقاتليه في مختلف الأماكن المحتملة، موضحا سقوط ما بين خمسة وعشرين الى ثلاثين قتيلًا بخلاف اعتراف الكيان الصهيوني بمقتل اثني عشر جنديا فقط، وأشاد حسن نصرالله بالدور الذي لعبه الجيش اللبناني في المعركة^[43].

وتحدثت مصادر عسكرية في الجيش اللبناني عن أن دور الجيش كان أساسيا في إحباط العملية الصهيونية، إذ تولت مراكز الجيش في المنطقة الرصد المباشر والمراقبة الدقيقة لتحركات القطع البحرية والجوية (الإسرائيلية) حتى لحظة إنزالها ودخولها منطقة العملية، وتعاملت وحدات الجيش معها فوراً، وأطلقت في سماء المنطقة عشرات القنابل المضئية مما سهل كشفها والتعامل معها^[44].

وقد عثر في الحقل الذي نزلت فيه قوة الكوماندوس (الإسرائيلية) على أرجل وأيدي مقطوعة وجمجمة وأشلاء بشرية، وعلى أربع رشاشات من طراز "أ - ك 47" وأربع رشاشات نوع كلاشكوف وبندقية رشاشة "أم - 18" ومسدسات وأحزمة مدججة بالذخائر، وعلب إسعافات أولية، وضادات ملطخة بالدماء وأمتعة يستخدمها الغطاسون وسترات واقية من الرصاص، كما عثر على آثار دماء منتشرة على عشرات الأمتار، كما أن المجموعة تركت وراءها ست ساعات تفجير وقاربا مطاط^[45].

وصف رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو* [هزيمة أنصارية بأنها "كارثة تطفح بالحزن.. أنها واحدة من أسوأ الكوارث التي واجهناها، ولست أبالغ إذا قلت إننا فقدنا بعض أفضل جنودنا.. انه يوم حزن عميق وأسى مضاعف لشعب إسرائيل"^[46]]، وحمل رئيس حزب "ميرتس" [**]

[*] بنيامين نتنياهو : سياسي اسرائيلي ولد في 21 تشرين الاول / اكتوبر عام 1949 في تل ابيب، تلقى تعليمه الاولي في مدارس تل ابيب، والثانوي والجامعي في الولايات المتحدة الامريكية وتخرج من جامعة هارفرد متخصصا في ادارة الاعمال، بدا حياته السياسية عام 1982 مساعدا لسفير بلاد لدى واشنطن، ثم ممثلا للكيان الصهيوني في الامم المتحدة، وانتخب عضوا في الكنيست عام 1988، وكان له دورا بارزا في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، اصبح رئيسا للوزراء عدة مرات بدءا من 1996 وحتى عام 1999، ثم للمدة بين عامي 2009-2014، ومن عام 2017 حتى كتابة هذه السطور. ينظر موقع الجزيرة نت، WWW.aljazeera.net

[**] حزب ميريتس : تأسس عام 1992 من خلال الدمج بين عدة احزاب اسرائيلية وهي راتسومبام وحركة التغيير بزعامة امنون روبنشتاين، ويعرف الحزب نفسه على انه حزب يساري صهيوني يهودي عربي اجتماعي ديمقراطي سلمي ويسعى للسلام من =

يوسي ساريد[*] بشدة على نتتياهو، محملاً إياه المسؤولية، وقال: "إن الحزن والألم هما حزننا جميعاً، ولكن السياسة هي سياسة نتتياهو الذي وعد بالأمن والسلام، وسياسته تجلب لنا الكارثة تلو الكارثة"[47]، وعدها ساريد العملية أنها "الأيام الأشد قتامة في تاريخ إسرائيل"[48]. ونقل التلفزيون الإسرائيلي عن وزير البنى التحتية ارييل شارون[**] قوله "ينبغي إعادة النظر في أسلوب العمل الأمني في لبنان" [49]. وفي مقابلة تلفزيونية قال وزير الحرب الصهيوني اسحق مورديخاي[***] "إن العملية استهدفت مكاناً يفترض أن مستوى اليقظة والتأهب فيه سيكون متدنياً.. إن كل الاحتياطات اتخذت لضمان نجاح العملية ولكن لا أعرف ماذا حدث بالضبط"[50].

خلال تسوية تعتمد على العودة إلى الخط الأخضر (حدود عام 1967)، إذ يدعم الحوار مع الفلسطينيين ويؤيد توقيع اتفاقية سلام معهم من خلال انسحاب إسرائيل من معظم مناطق الضفة الغربية وغزة وإخلاء المستوطنات، كما يدعم الحزب فكرة إقامة سلام مع سوريا من خلال الانسحاب من الجولان. كمل زهيري، الموسوعة السياسية، المصدر السابق، ج 6، ص 511.

[*] يوسي ساريد: زعيم المعارضة اليسارية في الكيان الصهيوني، ولد عام 1940 في رحوفوت، حصل على شهادة ماجستير في العلوم السياسية من نيويورك عام 1969 وانضم إلى حزب العمل في العام نفسه، انتخب نائباً في الكنيست من عام 1974 وحتى عام 2002، أسس حزب ميريتس عام 1992، وأصبح وزيراً لشؤون البيئة في حكومة إسحاق رابين 1993 - 1996، كتب في الصحافة الإسرائيلية العديد من المقالات ويوصف بأنه أبرز حثام السياسة في الكيان الصهيوني. ينظر موقع الجزيرة نت . WWW.aljazeera.net

[**] ريثل شارون 1928 - 2014 : سياسي وعسكري صهيوني ارتبط اسمه بجميع الحروب التي اندلعت بين العرب والكيان الصهيوني، ولد في قرية كفر ملال من أسرة ذات أصول بولندية، تلقى تعليمه الأولي في تل أبيب ودرس في الجامعة العبرية في القدس درس التاريخ والاستشراق والزراعة والقانون، ثم درس العلوم العسكرية في بريطانيا وفرنسا، شارك في حرب 1948 وحرب 1956 وانضم إلى الهاغاناه، ثم رقي إلى رتبة جنرال بعد حرب حزيران 1967، شارك في حرب الاستنزاف 1967، وحرب أكتوبر عام 1973، انضم إلى حزب الليكود حيث تولى منصب وزير الزراعة والاستيطان في حكومة مناحيم بيغن، ثم وزيراً للدفاع عام 1982 وقاد عملية اجتياح لبنان في ذلك العام لضرب المقاومة الفلسطينية وارتبط اسمه بمجازر صبرا وشاتيلا، انتخب رئيساً للوزراء عام 2001 وبقي فيه حتى عام 2006 حين أصابته جلطة دماغية أبعده عن العمل السياسي حتى وفاته عام 2014. ينظر موقع الجزيرة نت WWW.aljazeera.net.

[***] إسحاق مورديخاي: ولد في مدينة عقرة التابعة لمحافظة دهوك إحدى مدن كردستان العراق عام 1944، وهاجر مع والديه عام 1949 إلى الكيان الصهيوني، التحق بالجيش الصهيوني عام 1962، ينتمي إسحاق مورديخاي إلى مدرسة اليمين الإسرائيلي المتشدد. وبالرغم من استناد أصحاب هذا الاتجاه إلى منطلقات دينية في توجهاتهم السياسية فإن مورديخاي اشتهر بعدم تقيده بالسلوك الديني المتشدد كما يظهره غيره من بعض القادة العسكريين والسياسيين الإسرائيليين، قاد إسحاق مورديخاي كتيبة مظلات في حربي 1967 و 1973، تقاعد عام 1995 وانضم إلى حزب الليكود ثم انتخب عضواً في الكنيست الإسرائيلي عام 1996، عين وزيراً للدفاع في العام نفسه، ثم وزيراً للنقل عام 1999 إلا أنه سرعان ما استقال من منصبه على خلفية تورطه بفضيحة أخلاقية، وفي عام 2001 حكم عليه بالسجن ثمانية عشر شهراً بسبب ثبوت تلك الاتهامات وانتهى مستقبله السياسي منذ ذلك التاريخ. ينظر موقع الجزيرة نت، WWW.aljazeera.net.

وعلى المستوى الرسمي، عقد الرؤساء الثلاثة اليااس الهراوي، نبيه بري ورفيق الحريري[*] اجتماعات تم خلالها التداول بموضوع العدوان، وأجرى الحريري سلسلة اتصالات خارجية شملت الرئيس الفرنسي جاك شيراك[**] وعددا من المسؤولين في الإدارة الأمريكية، وحثهم على القيام بالاتصالات اللازمة لتهدئة الوضع في الجنوب والعمل على منع حصول اعتداءات (إسرائيلية) جديدة، بعد ذلك شكل رئيس الأركان الاسرائيلي أمنون شاحاك لجنة عسكرية خاصة لتقصي الحقائق حول فشل عملية الإنزال في أنصارية، والتقت اللجنة بقيادة وعناصر وحدة الكوماندوس التي ينتمي إليها الجنود القتلى، وأوضح قائد قوة الكوماندوس أن مجموعته نفذت عمليات "ناجحة" داخل العمق اللبناني، وأن العملية الأخيرة تم الإعداد لها على مدى أسبوعين قبل ليلة التنفيذ[51].

وبموازاة ذلك، استقبل حسن نصرالله مجموعات الحراسة التي واجهت قوات الكوماندوس وأشاد ببسالة المجاهدين وصلابتهم في المعركة وجرى في نهاية حفل التكريم توزيع الهدايا ونسخ من القرآن الكريم وقطع قالب الحلوى احتفاء بالانتصار[52].

وردا على لجوء الحكومة الصهيونية الى فرض التعقيم الإعلامي على صور أشلاء جنوده المتناثرة في أنصارية ومهاجمته للصحافة الغربية لنشرها هذه الصور حرصا على معنويات جنوده، قام حزب الله بتوزيع عشرات الصور لأشلاء جنود قوة الكوماندوس على شبكة الانترنت في إطار استكمال حربيه النفسية ضد الكيان الصهيوني، وبعد مضي أكثر من ثلاثة أسابيع على تشكيل لجنة التحقيق، أشارت صحيفة هآرتس الى أن اللجنة قررت توجيه كتب إنذار لستة ضباط تتراوح رتبهم بين رائد وعميد وتحذرت عن "مواضع خلل استخبارية" في التخطيط للعملية، وبنيت استخلاصات اللجنة على احتمالات تسرب معلومات استخبارية بواسطة عميل مزدوج يعمل لصالح حزب الله، وأن العيوات التي فجرت ضد القوة انفجرت مع الجنود، إذ رسمت العملية على أساس معلومات قدمها احد الجواسيس الإسرائيليين عن وجود احد اهم قادة الحزب العسكريين في بلدة أنصارية اتضح فيما بعد انه كان في الواقع عميل مخبرات في حزب الله، فكانت عملية أنصارية ضربة كبيرة اخرى وجهها حزب الله للجيش الصهيوني وعدت فشلا ذريعا لا سابقة له في عمله الاستخباري [53].

[*] رفيق الحريري 1944 – 2005: رجل اعمال وسياسي لبناني ولد في صيدا لعائلة مسلمة سنية، تلقى تعليمه في صور، ودرس ادارة الاعمال في الجامعة العربية ببيروت، سافر الى المملكة العربية السعودية واسط السنينات وعمل فيها مدرسا لكنه بعد سنوات عمل في مجال الصناعات الانشائية واسس شركة لم يكتب لها النجاح فتعاون مع شركة اوجيه الفرنسية في بناء فندق فخم تم انجازه على افضل وجه فكان المشروع حجر الاساس لانطلاقه لا سيما بعد استحواذه على شركة اوجيه التي اعتمدت عليها العائلة الحاكمة في السعودية في جميع مشاريعها، فاصبح رفيق من كبار الاثرياء، هيمن على المشهد السياسي اللبناني بتبرعاته لضحايا الحرب ومشاريعه الخيرية واعادة اعمار بيروت التي دمرتها الحرب الاهلية، واسهم بدبلوماسية في صياغة اتفاق الطائف عام 1989 ليصبح اول رئيس للحكومة بعد الحرب عام 1992، ثم عاد الى الحكومة عام 2000 وانتهت ولايته في اكتوبر 2004، اغتيل في الرابع عشر من شباط عام 2005 . ينظر موقع الجزيرة نت، WWW.aljazeera.net.

[**] جاك شيراك: من مواليد عام 1932 في باريس، حصل على ليسانس في العلوم السياسية عام 1953، دخل عالم السياسة عام 1962 بعد تعيينه بمنصب كبير الموظفين التابعين لرئيس الوزراء جورج بومبيدو، تولى منصب سكرتير وزير الاقتصاد 1968 – 1971، وزير العلاقات مع البرلمان الفرنسي 1971 – 1972، وزير الزراعة والتنمية الريفية 1972 – 1974، وزير التجارة الداخلية 1974 – 1976، رئيس الوزراء 1974 – 1976، اصبح عمدة لباريس من 1977 – 1995، رئيس الجمهورية الفرنسية من 1995 – 2007 . كامل زهيري، الموسوعة السياسية، ج 6، ص 345 .

بعد أسبوع من عملية أنصارية وقعت حادثة مهمة أخرى، ففي الثاني عشر من أيلول عام 1997 قتل اثنين من مقاتلي حزب الله في هجوم على مواقع الجيش الصهيوني في منطقة (جبل الرفيع) جنوب لبنان، واستولى أفراد الجيش الصهيوني على جثتيهما من دون أن يكون على اطلاع على هويتهما، وعرض التلفزيون الاسرائيلي جثتيهما المضرجتين بالدماء، وسرعان ما تبين أن احدهما هو (هادي) نجل الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله^[54]، فانتشر الخبر بسرعة ونتج عنه تحول شديد الأهمية، إذ لم يحدث في تاريخ لبنان سواء في تاريخ الحرب الأهلية أو ما قبلها أن سقط احد أبناء الزعماء السياسيين قتيلاً في معركة أو عملية اقتحام عسكري، فأحدثت الواقعة طوفاناً من التعاطف مع حزب الله من مختلف الطوائف اللبنانية، وتوافد الزعماء السياسيين لتقديم التعازي للأمين العام حسن نصرالله، ولم يتخلف عن تقديم التعزية حتى ألد أعداء حزب الله وهو أيلي حبيقة* [احد ابرز قادة الميليشيات في الحرب الأهلية، ولم يقتصر تقديم التعزية على الشخصيات اللبنانية، إنما تعداها الى شخصيات عربية منهم ولي العهد السعودي عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود**] الذي أرسل رسالة تعزية أعرب فيها عن دعمه للمقاومة الإسلامية^[55].

ولعل من المفيد أن نذكر أن حسن نصرالله تعامل مع الحدث برباطة جاش وصلابة، ولم يسع الى استغلال الواقعة حزبياً أو شخصياً، بل انه ألقى خطاباً بعد أسبوع من رحيل نجله أعلن فيه استعداد حزب الله للتعاون مع الأحزاب اللبنانية كافة^[56]، ما زاد من احترام حزب الله بين الأوساط اللبنانية الشعبية والرسومية .

2- صفقات تبادل الأسرى والقتلى ودور حزب الله:

في مطلع تموز/ يوليو 1997 أعاد حزب الله لإسرائيل رفات جنديين هما يوسف فينك ورحاميم الشيخ، وكانا قد اختطفهما الحزب في فبراير/ شباط 1986 وأعلن الكيان الصهيوني عام 1991 أنهما ليسا على قيد الحياة، وقد تمت مقايضة جثتيهما بالإفراج عن رفات 123 لبنانياً، وفي اليوم نفسه أطلق حزب الله

[*] ايلي حبيقة 1956 – 2002 : سياسي لبناني واحد قادة ميليشيا (القوات اللبنانية) خلال الحرب الاهلية، التحق بمليشيا بشير الجميل مطلع شبابه بعد تركه للمدرسة في بداية الحرب وشارك في تنفيذ هجمات ضد الاحياء السنية في بيروت كما هاجم المخيمات الفلسطينية، اصبح عام 1979 مسؤولاً عن جهاز الامن والمعلومات في مليشيا القوات اللبنانية، وكان احد المتورطين في مجازر صبرا وشاتيلا عام 1982، اصبح عام 1985 قائداً للمليشيا وازاحه سمير ججع عنها في العام التالي 1986، وبعد توقيع اتفاق الطائف عام 1989 عين عدة مرات وزيرا عن التيار الموالي لسوريا في الحكومة اللبنانية، كما انتخب عضواً في المجلس النيابي بين عامي 1992 – 1996 عن مقعد بعيدا وخسره في انتخابات العام 2000، اراد الادلاء بشهادته عن دوره في مجازر صبرا وشاتيلا في الدعوى التي اقيمت ضد شارون في محكمة العدل الدولية بلاهاي، وفي 24 كانون الثاني يناير 2002 اغتيل بسيارة مفخخة حيث سرت شكوك واسعة حول تورط سوريا او اسرائيل في مقتله لمنعه من تسجيل اعترافاته في المحكمة .

ينظر، الان ميناوغ، اسرار الحرب اللبنانية، مقال منشور على موقع واي باك مشين www.waybackmachin.com.

[**] عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود 1923 – 2015 : الملك السادس للمملكة العربية السعودية وهو الابن الثاني عشر من ابناء عبد العزيز بن سعود مؤسس المملكة، امه فهدة بنت العاصي بن كليب بن شريم العبدى الشمري، عين رئيساً للحرس الوطني عام 1963، وفي عام 1975 اصبح نائباً ثانياً لرئيس الوزراء، وفي عام 1982 اصبح النائب الاول لرئيس الوزراء وقائداً للحرس الوطني كما بوع وليا للعهد، اشتهر برفضه تمركز القوات الامريكية على اراضي المملكة العربية السعودية ابان الغزو العراقي للكويت عام 1990 اذ كان على قناعة ان التفاوض هو الخيار الافضل لتحرير الكويت، ولكن رايه تم تجاهله من لدن الملك فهد، اصبح حاكم البلاد الفعلي منذ مرض الملك فهد عام 1995، وفي الاول من اب 2005 نودي ملكاً على العرش بعد وفاة الملك فهد، توفي في الثالث والعشرين من كانون الثاني / يناير عام 2015 عن عمر ناهز 92 عاماً. اقوى شخصيات العالم تاثيراً، قائمة فوربس، 29 اكتوبر، 2015، www.waybackmachin.com.

سراح 25 جندياً من جيش لبنان الجنوبي الموالي لإسرائيل، فيما أفرجت تل أبيب عن 25 معتقلاً من معتقل الخيام بجنوب لبنان، وقد تم ذلك في إطار صفقة بين الطرفين بوساطة المانية جرت المباحثات بشأنها في وقت سابق لعام 1996 [57].

حركت نتائج عملية انصارية قضية الاسرى والمعتقلين لدى الكيان الصهيوني، وتحركت أكثر من جهة دولية لفتح قنوات اتصال مع حزب الله بطلب من الجانب (الإسرائيلي) حول اشلأ الجنود الذين خلفتهم عملية انصارية في ساحة المعركة، وبعد سقوط نجل حسن نصر و إعلان الكيان الصهيوني الاستيلاء على جثته، قررت الحكومة الصهيونية ان لديها " ..صيда ثميناً" [58]، واشترطوا ان تتم عملية مبادلة الاشلاء بجثث من بينها جثة هادي نصر الله، واعتبرت الحكومة الصهيونية انه يمكن استخدام جثة هادي كوسيلة تفاوضية لإعادة جثث الجنود (الإسرائيليين)، معتقدة انه سيكون صعباً على حسن نصر الله ابقاء جثمان ولده في ايدي اعداءه، وسيبذل جهده لاستردادها وبأسرع وقت لدفنها في لبنان [59].

اضاف استيلاء الجيش الصهيوني على جثمان هادي نصر الله عاملاً جديداً على تطور الاحداث في قضية الاسرى والمعتقلين ورفات المقيمين الذين سقطوا في عمليات مواجهة مع القوات العسكرية الصهيونية الذين استحوذت عليهم تلك القوات ومبادلتهم بأشلاء جنودهم الذين سقطوا في العملية الاخيرة، لا سيما وان الكيان الصهيوني حاول استغلال حيازته لجثمان هادي للضغط باتجاه حصر مبادلة اشلاء جنوده بجثث المقاومين لديه، الا ان حزب الله رفض ماعده ابتزازاً صهيونياً [60]، وذكر بيان للحزب ان " ..ان اسرائيل ستكون واهمة اذا اعتقدت ان جثة هادي نصر الله ستمكنها من ابتزاز المقاومة، فالتفاوض في شأنها سيكون عادياً ولا تميز حيالها، لان هادي هو كأي مقاوم اخر ولن يتغير أي شيء في المفاوضات عبر الصليب الاحمر الدولي لمبادلة الجثث" [61].

وفي هذا الاطار اكد حزب الله ان ارضية الحل لعملية المبادلة بين قتلى الطرفين " ..لن يكتب لها النجاح الا من خلال استلامنا لكل جثث الشهداء، مع عدد معين من الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال يتم تحديده في المفاوضات " وقال حسن نصر الله " اذا ارادت اسرائيل ان تساومني على جثة ابني فليبق لديها 20 سنة " [62].

هكذا بقيت القضية تراوح مكانها طيلة عام 1997 امام اصرار حسن نصر الله على التعاطي مع الموضوع من منطلق قيادته للمسؤولية، اذ لم يرغب ان يقال ان الموضوع زادت سخونته بسبب ان احد القتلى هو نجل الامين العام للحزب، واصر على عدم تحويل المسألة من موضوع يخص مئات العوائل اللبنانية التي كانت تنتظر حسم الملف، الى مسألة شخصية مرتبطة بحسن نصر الله [63]، مما اكسب شخصية الامين العام للحزب مزيداً من الاحترام في الاوساط اللبنانية وزاد من تدعيم النظرة الايجابية لحزب الله داخلياً واقليمياً .

3- تشكيل سرايا المقاومة اللبنانية:

تكون تفكرة تشكيل سرايا المقاومة اللبنانية لدى الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، أثناء تقديم شبان مسيحيين تعازيهم في مقتل نجله هادي في أيلول/سبتمبر 1997 خلال اشتباكات مع قوة إسرائيلية في الجنوب اللبناني، حين أعرب هؤلاء الشبان عن استعدادهم للانضمام إلى صفوف الحزب لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي [64].

في الثالث من تشرين الأول عام 1997 عقد حسن نصر الله مؤتمراً صحفياً أعلن فيه انجاز صيغة مرنة جديدة لعمل المقاومة وهي صيغة تتيح فرصة تشكيل إطار " يمكن كل لبناني يريد المشاركة في أعمال

المقاومة أو يقاتل من خلال هذا الإطار بغض النظر عن انتمائه الديني أو الطائفي وخطه السياسي والفكري^[65] من هنا جاء الإعلان عن تشكيل (سرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي) ومركزها مدينة صيدا الساحلية (جنوبي لبنان)، مع إعطاء حق الانتساب إليها لكل لبناني مهما كان انتماءه السياسي أو الطائفي، وبغض النظر عن إمكاناته المادية والعلمية، وبالتالي المشاركة في دعم المقاومة، وصناعة التحرير، وهي أول إشارة إلى (لبننة) المقاومة^[66].

ولفت إلى أن الشروط الأساسية لمن يريد الانتساب "لسرايا المقاومة" تتمثل في أن "يكون مؤهلاً على المستوى العقلي والنفسي والجسدي للمشاركة الميدانية في القتال، وألا تكون حوله أي شبهة أو علاقة أو ارتباط مع العدو الإسرائيلي، كما يتوجب على أي شاب يريد الانضمام للسرايا، وهو عضو في حزب آخر غير (حزب الله)، أن يحضر موافقة خطية أو شفوية من قيادة حزبه" على انضمامه للسرايا، وعلى الرغم من أن حزب الله هو الذي شكل السرايا، إلا أن أي من قادته العسكريين لم يشارك في عملياتها، وقد وصفت خطوة نصر الله في هذا الاتجاه بأنها كانت محاولة لإعادة إحياء ما هو شبيه بالمقاومة الوطنية اللبنانية العلمانية التي اختفت في أوائل العام 1991 تنفيذاً لاتفاق الطائف، إذ حرص حزب الله على تشكيل تلك السرايا على البعد الوطني العلماني في مواجهة الاحتلال الصهيوني، في حين ارتكزت المواجهة الإسلامية على الأيديولوجيا الإسلامية^[67].

كانت السرايا اللبنانية من وجهة نظر حزب الله " .. تطورا طبيعيا لحالة الوعي السياسي اللبناني، وكان لابد من الاستجابة لهذه الرغبة^[68]، وذكر نصر الله أن عددا كبيرا من المسيحيين والمسلمين والقوى المختلفة تدافعوا للانخراط في السرايا، معتبرا أن نجاح مشروع السرايا قطع شوطا مهما من جهة التطوع والتدريب وكان من المؤمل أن يزيد المشروع من قوة حضور المقاومة المسلحة ميدانيا في حال بدء مرحلة المواجهة مع الكيان الصهيوني ويؤثر ايجابيا في معادلة الصراع إقليميا^[69].

وذكرت بعض المصادر ان السرايا حتى اواخر عام 1997 تشكلت على وفق النسب الاتية: (75%) زادت اعمارهم عن 25 سنة.

(58,5%) كان يحمل الشهادة الثانوية فما فوق من ضمنهم (5,9%) من طلبة الدراسات العليا.
(51%) حزبيون سابقون و(6,8%) لا زالوا منتسبين الى احزابهم اما الباقون ونسبتهم (42,2%) لم يكن لديهم اية تجربة سابقة في العمل السياسي او الحزبي .

(38%) من السنة،(25%) من الشيعة، و(20%) من الدروز و(17%) من المسيحيين^[70].

خامسا : حزب الله والتحديات الداخلية (حركة ثورة الجياع أيار 1997):

واجه حزب الله منذ منتصف العام 1997 وحتى نهايته أحد أخطر التحديات الداخلية وكاد أن يعرضه لخطر الانشقاق والتجزئة، إذ طفت على السطح قضية الأزمة المعيشية في مناطق البقاع والهرمل، وأحدثت صدى كبير في لبنان، وقد تحرك حزب الله بغية إيجاد حل لازمة المناطق الفقيرة هناك وسعى نواب الحزب عبر لقاءاتهم مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري الى حث الدولة على اتخاذ القرار السياسي المناسب لإنعاش المنطقة اقتصاديا رفع الشيخ صبحي الطفيلي لواء المعارضة ضد الحزب تدريجيا على الرغم من بقائه عضوا في مجلس شورى القرار في الحزب بعد تنحيته عام 1991، إذ عارض سياسات الحزب ومن بينها المشاركة في الانتخابات النيابية، ووجه اتهامات لقادة الحزب بانتهاج لعبة

المساومة وانتقد بشدة تعاون حزب الله مع الدولة اللبنانية، وشن حملة انتقادات شرسة ضد رجال السياسة في لبنان وعلى الفساد المستشري في أجهزة الحكومة [71].

أعلن الطفيلي في الرابع من أيار عام 1997 حركته التي أطلق عليها اسم (ثورة الجياع)، ودعا الفقراء المعدمين من كل أنحاء لبنان بغض النظر عن دينه وطائفته إلى الانضمام للحركة بهدف إسقاط النظام السياسي عبر ثورة شعبية، وتوسعت هذه الحركة في الأسابيع اللاحقة، نظرا لقيامها برفع شعارات عبرت عن التطلعات المعيشية والاقتصادية، وكان أكثر المنضمين إليها هم شيعة البقاع (المركز التقليدي لقوة حزب الله) كما دعا الطفيلي إلى عصيان مدني أمام سراي الحكومة في بعلبك في الرابع من تموز/ يوليو 1997 وإلى قطع الطرقات في السادس والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر من العام ذاته من دون أي مشاور أو تنسيق مع قيادة حزب الله، لذا عد الحزب هذه التصرفات بمثابة تحديا واقعيا للحزب وتبادر إلى الأذهان احتمال حدوث انقسام داخله [72].

كانت حركة الطفيلي موجهة ضد قادة الحزب قبل أن تكون موجهة ضد الحكومة، وعلى الرغم من إقرار حزب الله بشرعية المطالب الاجتماعية إلا أن القادة لم يؤيدوا الحركة، فالخلافات بين صبحي الطفيلي وحزب الله لم يكن وليد ساعته، إنما يعود إلى عام 1991 بسبب عزله عن منصب الأمين العام، ومنذ ذلك التاريخ لم يترك الطفيلي تحركا لحزب الله إلا وواجهه بالمعارضة والانتقاد، إذ عارض الانتخابات اللبنانية عامي 1992 و 1996، وكانت له آراؤه ومواقفه المعارضة التي تبرز بين الحين والآخر عبر وسائل الإعلام حول أداء المقاومة المسلحة وطريقة التعامل مع مطالب أهالي البقاع الاجتماعية والاقتصادية وطريقة القيادة في إدارة الحزب ومواقفه السياسية [73].

كان الحزب يرى أن تلك الخلافات داخلية وفي إطار دائرة مسموح بها ولكن، تغيير الموقف بإعلان الطفيلي لحركته وضمها عنوانا مطلبيا لتحرك مستقل ضد الحزب، وجرت محاولات عديدة لراب الصدع عبر إرسال الوساطة وعقد النقاشات لحث الطفيلي على ضرورة التحرك الاجتماعي وتأمين حقوق الأهالي دون الاصطدام مع الدولة، ثم شكلت لجنة وساطة لمناقشته في موارد الخلاف وإيجاد السبل لمنع الوصول إلى الانشقاق لكن اللجنة لم تتوصل إلى نتيجة ولم يستجب الطفيلي واستمر في حركته وأنشطته، هنا رأى حزب الله أن (ثورة الجياع) تحمل طابعا انقساميا واستقلاليا فأعلن رفضه لها، إلى أن جاء يوم القدس العالمي في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان من العام ذاته وكان حزب الله معتادا على إقامة مراسم الاحتفال بهذا اليوم في مدينة بعلبك، فأعلن الطفيلي عن إقامته المراسم في المدينة ذاتها، وكان الإعلان كافيا عن وجود نية للانشقاق [74]، ما دفع قيادة الحزب إلى إصدار قرار بفصله بتاريخ 1998/1/24، إذ برر الحزب قراره ببيان جاء فيه "إن ما يقوم به الطفيلي ليس حركة مطلبية وإنما سعي لتقسيم الساحة وفرزها وفرض نفسه عليها بكل الوسائل المتوفرة أيا كانت الخسائر والأضرار " إلى أن انتهى البيان بالقول "...بناء على كل ما تقدم لم يعد الشيخ صبحي الطفيلي واحدا من المسيرة بعد كل ما فعله..وعلى مدى أشهر، وبعد أن أخرج هو نفسه منها وخرج عليها" [75].

كانت حركة الطفيلي فرصة مهمة له لاستعادة منصبه الذي خسره في حزب الله، واستمرت الحركة حوالي التسعة أشهر، ففي أوائل عام 1998 وتحديدًا في عيد الفطر ذلك العام أمر أتباعه بمهاجمة إحدى الحوزات الدينية التابعة لحزب الله في مدينة بعلبك، فحاصر الجيش اللبناني الحوزة وجرت بين الفريقين صدامات عنيفة أسفرت عن سقوط عدد من القتلى بين الطرفين وانتهت الحركة في شهر كانون الثاني 1998

بفرار الطفيلي وأتباعه الى الجبال الواقعة في البقاع^[76]، وهكذا فشلت حركة الطفيلي بعد ما يزيد على تسعة أشهر، وتمكن حزب الله من مواجهة خطر الانقسام من دون أن يكون مضطراً للمصادمة مع صبحي الطفيلي وان يدخل العام 1998 بمزيد من القوة والاستقرار .

خاتمة:

لقد بينت الدراسة أن حزب الله اطل على الساحة اللبنانية من خلال المقاومة المسلحة للكيان الصهيوني وارتبط تحركه السياسي وخطابه بأولويته للعمل العسكري ضد الكيان الصهيوني وأنجز خلال تلك المدة الوجيزة حضوراً مميزاً في عملياته العسكرية النوعية، واتجهت الأنظار الدولية والصهيونية الى نمو الحزب فانهمرت الاتهامات عليه بالأصولية والإرهاب وظهر الإعلام الأجنبي صورة الحزب المقاتل الذي لا يمكن التعايش معه، وقسوته التي برزت من خلال المواجهات القاسية مع جيش الكيان الصهيوني، ما ربط الحزب بحضوره وصورته العسكرية حتى رسخت القناعة لدى أكثرية الكتاب والمحللين من غير اللبنانيين وحتى بعض اللبنانيين أن وجود الحزب مرتبط بمقاومته ورفضه للكيان الصهيوني ولا شيء عنده غيرها ولا يستطيع الاستمرار من دونها، وعليه ففي احتمالات التوصل الى تسوية ما في ضوء المشاريع المطروحة وقتذاك أو المتوقع طرحها مستقبلاً فسيكون حزب الله أول المتأثرين سلباً وسيكون ضحيتها، وبالتالي فإن وجوده وحضوره مجرد حالة مؤقتة ولمرحلة خاصة من الصراع مع الكيان الصهيوني، وهذا ما دفع حزب الله الى بذل جهود عملية في الأوساط المؤيدة له أو المستعدة للتعامل معه على أقل تقدير على تغيير تلك الصورة عن طريق الاهتمام بالشأن السياسي والاجتماعي اللبناني والمشاركة في الحياة السياسية من خلال الانتخابات وحوارات تشكيل الحكومة اللبنانية إضافة الى العمل الميداني، ما أوضح بشكل بارز خلال تلك المدة موقف الحزب ورؤيته للعمل السياسي، فحزب الله هو حزب ديني إسلامي قبل أن يكون تنظيمًا عسكريًا مقومًا ل(إسرائيل) وإن شأنه شأن أي حزب آخر يعمل داخل بلده لديه اهتمامات متنوعة ومنهجًا سياسيًا واضحًا وإن برزت أولوية العمل العسكري ضد الكيان الصهيوني.

وفي قراءة سريعة لنتائج الدور السياسي والعسكري لحزب الله عامي 1996 – 1997، يتبين لنا أن الحزب استطاع أن يحقق اندماجاً في النسيج الاجتماعي اللبناني مكنه من التواصل مع مختلف الشرائح والمكونات السياسية اللبنانية عبر إطلالة سياسية مهمة على مستوى الحراك السياسي الداخلي متمثلة بالمبادرات الوطنية ومشاركته في الانتخابات، ودلّ نجاح حزب الله في اكتساح أكثرية المقاعد النيابية المخصصة للشيعة على تضائل نفوذ الزعماء التقليديين للطائفة، وعلى مدى التغيير الاجتماعي للشيعة في لبنان، ودلّ كذلك على مستوى المكانة المرموقة التي وصل إليها الحزب داخل منظومته الاجتماعية وبيئته الممثلة بشيعة لبنان.

لقد أحرز حزب الله خلال عامي 1996 – 1997 والسنوات اللاحقة تغييراً في النظرة إليه، وتوسعت علاقاته الإقليمية والدولية، وحدث تعديل نسبي في طريقة تعامل الغرب معه، وهذا ما حمل دلالة على الأهمية التي اكتسبها الحزب بان في استطاعته تغيير الصورة السلبية التي روجها له مناوئوه.

الهوامش

- [1] عارف عبد، لبنان والطائف: تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 66 - 70؛ اسراء شريف جيجان، النظام السياسي في لبنان 1982 - 1995، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 1996، ص 179 - 185 .
- [2] مجلس النواب اللبناني، وثيقة الوفاق الوطني اللبناني، بيروت 1989، ص 6 - 7؛ نعيم قاسم، حزب الله: المنهج، التجربة، المستقبل، الطبعة السادسة، بيروت، 2009، ص 152-154، احمد عبدالحسين سعيد، حزب الله ودوره السياسي في لبنان 1982-1990، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2010، ص 189-190
- [3] اريك لوران، بيار سالينجر، حرب الخليج، ترجمة، اكرم عبيدات، عمان 1991، ص 122.
- [4] المكتب السياسي لحزب الله، وثيقة الطائف: دراسة في المضمون، لجنة التحليل والدراسات، بيروت، 1989، 11 - 13؛ مسعود اسداللاهي، الاسلاميون في مجتمع تعددي، ترجمة: دلال عباس، بيروت، 2004، ص 183 - 185.
- [5] نعيم قاسم، حزب الله: المنهج، التجربة، المستقبل، الطبعة السادسة، بيروت، 2009، ص 399؛ مسعود اسد الالهي، المصدر السابق، ص 194.
- [6] امل سعد غريب، حزب الله: السياسة والدين، الطبعة الثانية، بيروت، 2009، ص 263 - 264.
- [7] نعيم قاسم، المصدر السابق، ص 161 - 163؛ حسين ابو رضا، التربية الحزبية الاسلامية: حزب الله انموذجا، بيروت، 2012، ص 403 - 404 .
- [8] منشورات الرضا، من الصدر الى نصرته: مسيرة مقاومة وسيرة رجلين، بيروت، 2007، ص 389 - 390؛ امل سعد غريب، المصدر السابق، ص 312 - 313 .
- [9] امل سعد غريب، المصدر السابق، ص 273 - 275 ؛ مسعود اسد الالهي، ص 201 - 202 .
- [10] تشير مصادر حزب الله إلى أن متوسط العمليات العسكرية التي نفذها الحزب بين عامي 1994-1996 بلغ 936 عملية، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، الحرب الثامنة، بيروت 1996، ص 29 .
- [11] Katzman Kenneth, Hezbollah: Narrowing options in Lebanon, The strategic studies institute, New york, 1995, PP 16 – 17, Augustus Norton , Hezbollah and the Israel Withdrawal from southern Lebanon , Journal of Palestine studies, Vol ;3, September 2000, No; 1, P . 27 .
- [12] Katzman Kenneth, Op Cit , P. 28 Augustus Norton, P. 22 .
- [13] حسن فضل الله، حرب الارادات، صراع المقاومة والاحتلال الاسرائيلي، دار الهادي، بيروت، 1998. ص 181 - 185؛ امين مصطفى، المقاومة في لبنان 1948 - 2000، دار الهادي، بيروت، ص 183.
- [14] يوسف الاغا، حزب الله: التاريخ السياسي والايديولوجي 1978-2000، ترجمة نادين نصرالله، بيروت، 2008، ص 71.
- [15] Katzman Kenneth , Op.Cit .P.23 - 25 .
- [16] مسعود اسداللاهي، المصدر السابق، ص 204، امين مصطفى، المصدر السابق، ص 186.

- [17] يوسف الاغا، المصدر السابق، ص 72 ؛ حسن فضل الله، المصدر السابق، ص 190.
- [18] المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، الحرب الثامنة، المصدر اسابق، ص 29 .
- [19] أعلن الكيان الصهيوني حينها أن الغارة وقعت بالصدفة عن طريق الخطأ، إلا أن تقارير قوات الأمم المتحدة الى أمينها العام بطرس غالي وتقرير الأخير الى مجلس الأمن أعلنت أن الغارة نفذت بسابق علم وإصرار على التنفيذ. للمزيد ينظر، نعيم قاسم، المصدر السابق، ص 169، مسعود أسد اللاهي، المصدر سابق، ص 205 – 206.
- [20] المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، الحرب الثامنة، المصدر السابق، ص 30 – 31، امين مصطفى، المصدر السابق، ص 586.
- [21] Augustus Norton, Op.Cit , P71.
- [22] عبدالله الحاج حسن، المصدر السابق، ص 180 – 183 ؛ امين مصطفى، المصدر السابق، ص 197
- [23] Matthew Levitt , Hezbollah: Footprint of Lebanon's, Party of God, Washington University press , 2007 , pp.122- 125.
- [24] Joe Kelein, Hezbollah project, The New York Times, U. S. A. September 30, 2010.
- [25] البرنامج الانتخابي لحزب الله في: يوسف الاغا، المصدر السابق، ص 459 – 464 .
- [26] فضيل ابو النصر، حزب الله: حقائق وابعاد، المكتبة العالمية للنشر، بيروت، 2003، ص 130.
- [27] وهم كل من الجماعة الاسلامية بزعامة فتحي يكن، ورابطة الطلبة المسلمين ومقرها في طرابلس وجماعة الدعوة والتبليغ التي تأسست عام 1976 على يد حبيب سرحال، ينظر: عبدالغني عماد، الحركات الاسلامية في لبنان: الدين والسياسة في مجتمع متنوع، دار الطليعة، بيروت، 2006، ص 62 – 64، 77، 82 – 88 .
- [28] هم كل من، ابراهيم أمين السيد، علي طه، خضر طليس، محمد ياغي، ربيعة كيروز (ماروني)، سعود روفایل (كاثوليكي)، ابراهيم بيان (سني)، منير الحجيري (سني)، محمد رعد، محمد فنيش، محمد برجوي، علي عمار. ينظر: نعيم قاسم، المصدر السابق، ص 341 .
- [29] منشورات الرضا، المصدر السابق، ص 470 – 471؛ يوسف الاغا، ص 72 – 73 .
- [30] المركز العربي للمعلومات، حزب الله: المقاومة والتحرير (بيانات ومواقف)، الجزء الثامن، بيروت، 2006، ص 45.
- [31] فضيل ابو النصر، المصدر السابق، ص 133.
- [32] الوحدة الاعلامية المركزية لحزب الله، الكتاب السنوي: 1997: كتاب توثيقي يتضمن اهم المواقف والبيانات والوثائق الخاصة بحزب الله، بيروت، 2000، ص 34.
- [33] المصدر نفسه، ص 35.
- [34] المصدر نفسه، ص 35 – 36 .
- [35] Naim Qassem , Hezbollah , The story from within , London , 2001 , pp 52 – 56.
- [36] الكتاب السنوي، المصدر السابق، ص 37 – 38.
- [37] Naim Qassem , Op.Cit , P.60.

[38]Nicholas Blandford ,Warriors of god :The Inside story , Hezbollah's relentless war against Israel , London , 2012 , pp 101- 103.

[39]الكتاب السنوي، 1997، المصدر السابق، ص 38.

[40]Nicholas Blandford, Op. Cit, P. 170 .

[41] ذكر بيان للقيادة العسكرية الصهيونية أن "مروحية تابعة لوحدة الإنقاذ تعرضت لنيران هاونات ومضادات أرضية وأصيب المروحية ولكنها تمكنت من الإقلاع والهبوط اضطراريا في نهاري، وقد قتل طبيب قوة الإنقاذ النقيب "ماهر دعشفي أثناء محاولات الإنقاذ، فيما قتل طبيب آخر برتبة رائد هو "تساحي بين طوف" وهو طبيب وحدة الكوماندوس البحري"، وعلم أن القتلى الأحد عشر الذين استطاع الجيش الاسرائيلي سحبهم من ساحة المعركة هم: قائد القوة المقدم يوسف كوراتي (32 سنة) الرائد تساحي بن طوف (28 سنة) النقيب دغش (26 سنة) النقيب رام ليفنت (22 سنة) النقيب سيفيك روتمن (21 سنة) المساعد راس سابي (22 سنة) المساعد اربيه ابرامسون (20 سنة) المساعد يوحنا هيلميرغ (21 سنة) (الرقيب اول غابي غوسان (21 سنة) (الرقيب اول غال رودوسكي (20 سنة) والرقيب اول باميدشمفيل (20 سنة) والرقيب ايتمار ايليا . Op .Cit , P140Matthew Levitt .

[42] المركز العربي للمعلومات، (بيانات ومواقف)، الجزء الثامن، المصدر السابق، ص 33.

[43] المصدر نفسه، ص 33.

[44]المصدر نفسه، ص 34.

[45]Nicholas Blandford.Op. Cit , P 179 .

[46] المركز العربي للمعلومات، (حزب الله بعيون اسرائيلية)، الجزء السادس، المصدر السابق، ص 16.

[47] المركز العربي للمعلومات، (حزب الله بعيون اسرائيلية)، الجزء السادس، المصدر السابق، ص 17.

[48] المصدر نفسه، ص 17.

[49] المركز العربي للمعلومات، (حزب الله بعيون اسرائيلية)، ص 18.

[50] المركز العربي للمعلومات، (حزب الله بعيون اسرائيلية)، ص 20 .

[51]Joseph Daher, Hezbollah The story of the party of God from revolution to institutionalization ,Newyork , 2009 ,P.P 201- 205.

[52] منشورات الرضا، المصدر السابق، المصدر السابق، ص 395.

[53]Joseph Daher, Op Cit , P.210 ,Matthew Levitt , , Op Cit , p.144.

[54] منشورات الرضا، المصدر السابق، ص 397، مسعود اسداللاهي، المصدر السابق، ص 211 – 212

[55] امل سعد غريب، المصدر السابق، ص 166 – 167.

[56] المركز العربي للمعلومات، (بيانات ومواقف)، المصدر السابق، ص 40.

[57] يوسف الاغا، المصدر السابق، ص 72 .

[58]Sami G.Hajjar , Hezbollah terrorism : National liberation or menace . journal of Political studies , Washington , August , 2002 , p. 7.

[59] Ibid , P. 8.

[60] الكتاب السنوي 1997، المصدر السابق، ص 23.

- [61] المصدر نفسه، ص 24.
- [62] المصدر نفسه ص 25
- [63] النهار، جريدة، بيروت، 15 / ايلول / 1997 .
- [64] امين مصطفى، المصدر السابق، ص 528
- [65] الكتاب السنوي، 1997، المصدر السابق، ص 28
- [66] Sami G.Hajjar, Op.Cit , P. 16.
- [67] امين مصطفى المصدر السابق، ص 529 ؛ يوسف الاغا، المصدر السابق ص 79 – 80.
- [68] الكتاب السنوي، 1997، المصدر السابق، ص 29.
- [69] المركز العربي للمعلومات، (بيانات ومواقف)، المصدر السابق، ص 60.
- [70] انطلقت اولى عمليات السرايا في الرابع عشر من اذار عام 1998 بعد انتهاء الاعداد والتدريب، وحتى اواخر عام 1999 قامت ب 175 عملية الا انها لم تكن بالمستوى الخطير. ينظر، نعيم قاسم، المصدر السابق، ص 180 – 181؛ Joseph Daher, Op Cit, P.219, Matthew Levitt, Op Cit , p.147.
- [71] Naim Qassem, Op.Cit, P81 – 83.
- [72] منشورات الرضا، المصدر السابق ص 397؛ المركز العربي للمعلومات، (بيانات ومواقف)، المصدر السابق، ص 77.
- [73] Joseph Daher, Op Cit , P.299- 301.
- [74] Ibid , P.302.
- [75] المركز العربي للمعلومات، (بيانات ومواقف)، المصدر السابق، ص 26.
- [76] مس المصدر السابق، ص 210 – 211؛ الكتاب السنوي، 1997، المصدر السابق، ص 58 – 60.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر:

أ) الكتب والبحوث العربية والمعرية :

- 1- ابراهيم غوشة، اوسلو..الحصار المر، فلسطين المسلمة، مجلة، السنة السابع عشرة، عدد 4، لندن، نيسان /ابريل/، 1999 .
- 2- احمد عبدالحسين سعيد، حزب الله ودوره السياسي في لبنان 1982-1990، دار المحجة البيضاء، بيروت، 2010
- 3- اسراء شريف جيجان، النظام السياسي في لبنان 1982 – 1995، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 1996
- 4- اريك لوران، بيار سالينجر، حرب الخليج، ترجمة، اكرم عبيدات، عمان 1991.
- 5- امل سعد غريب، حزب الله : السياسة والدين ، الطبعة الثانية، بيروت، 2009.

- 6- امين مصطفى، المقاومة في لبنان 1948 – 2000، دار الهادي، بيروت.
 - 7- حسن فضل الله، حرب الارادات، صراع المقاومة والاحتلال الاسرائيلي، دار الهادي، بيروت، 1998.
 - 8- حسين ابو رضا، التربية الحزبية الاسلامية : حزب الله انموذجا ، بيروت، 2012 .
 - 9- خليل احمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، ط1، بيروت، 2004.
 - 10- عارف عبد، لبنان والطائف: تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.
 - 11- عبد الغني عماد، الحركات الاسلامية في لبنان: الدين والسياسة في مجتمع متنوع، دار الطليعة، بيروت، 2006.
 - 12- عبد الله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام 1900-2000، ط1 بيروت .
 - 13- فاروق الشرع، الرواية المفقودة: مذكرات، نشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015 .
 - 14- كامل زهيري وآخرون، الموسوعة السياسية، الجزء الرابع، بيروت، 2007
 - 15- مجلس النواب اللبناني، وثيقة الوفاق الوطني اللبناني، بيروت 1989.
 - 16- محسن عقيل، هكذا تكلم حراس ألامه، ط1، بيروت، 2008 .
 - 17- محمد عليق، هذا قاندي فاعرفوه، ط1، بيروت، 2000.
 - 18- مسعود اسد اللاهي، الاسلاميون في مجتمع تعددي، ترجمة: دلال عباس، بيروت، 2004.
 - 19- المكتب السياسي لحزب الله، وثيقة الطائف: دراسة في المضمون، لجنة التحليل والدراسات، بيروت، 1989.
 - 20- المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، الحرب الثامنة، بيروت، 1996.
 - 21- المركز العربي للمعلومات، حزب الله: المقاومة والتحرير، ثمان اجزاء، بيروت، 2006.
 - 22- منشورات الرضا، من الصدر الى نصر الله: مسيرة مقاومة وسيرة رجلين، بيروت، 2007 .
 - 23- نعيم قاسم، حزب الله: المنهج، التجربة، المستقبل، الطبعة السادسة، بيروت، 2009.
 - 24- الوحدة الاعلامية المركزية لحزب الله، الكتاب السنوي: 1997: كتاب توثيقي يتضمن اهم المواقف والبيانات والوثائق الخاصة بحزب الله، بيروت، 2000.
 - 25- الوحدة الإعلامية المركزية لحزب الله، منشورات الولاء، أمير الذاكرة سيرة ذات ومسيرة أمه، ط1، بيروت، 1993.
 - 26- يوسف الموعوي، جيش لبنان الجنوبي، مركز المدار، بيروت، 2015.
 - 27- موقع الجزيرة نت.
 - 28- موقع وايباك مشين.
 - 29- صحيفة الراي، بيروت.
 - 30- صحيفة النهار بيروت.
- (ب) : الكتب والبحوث باللغة الانكليزية:

31- Augustus Norton , Hezbollah and the Israel Withdrawal from southern Lebanon ,
Journal of Palestine studies Vol ;3, September 2000, No; 1 .

-
- 32- Katzman Kenneth, Hezbollah: Narrowing options in Lebanon, The strategic studies institute, New york , 1995 .
 - 33- Joe Kelein, Hezbollah project, The New York Times, U.S.A. September 30 , 2010.
 - 34- Joseph Daher, Hezbollah: The story of the party of God from revolution to institutionalization, New york, 2009.
 - 35- Matthew Levitt, Hezbollah: Footprint of Lebanon's, Party of God ,Washington University press, 2007 .
 - 36- Naim Qassem , Hezbollah, The story from within , London , 2001 .
 - 37-Nicholas Blandford,Warriors of god :The Inside story, Hezbollah's relentless war against Israel, London, 2012 .
 - 38- Sami G.Hajjar, Hezbollah terrorism: National liberation or menace . journal of Political studies, Washington, August, 2002 .